

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية الأدب والفنون

قسم الأدب العربي

تخصص : لسانيات عربية

مذكرة تخرج بعنوان :

الفروق النحوية بين روايتي حفص و ورث
دراسة دلالية سورة البقرة أنموذجاً

لنيل شهاوة (المستري اللغة والأوب العربي

إشراف الأستاذ :

قوفي أحمد

إعداد الطالبة :

خالد إيمان

السنة الجامعية :

2017م_2018م الموافق ل : 1438هـ_1439هـ

دعاء

رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت و لا أصاب بالفشل إذا فشلت..... بل ذكرني دائما بأنّ الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.
يا رب..... علمني أنّ التسامح هو أكبر مراتب القوة و أنّ حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف .

يا رب إذا جردتني من المال أترك لي الأمل و إذا جردتني من النجاح أترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل و إذا جردتني من نعمة الصحة أترك لي نعمة الإيمان .

يا رب إذا أسأتُ إلى الناس أعطني شجاعة الاعتذار و إذا أساء لي الناس أعطني شجاعة العفو.....

يا رب..... إذا نسيتك لا تنساني ، ورددني إليك ردا جميلا .

آمين يا رب العالمين .

إهداء

بكلام من عبير مقدس...تنتعش به الأرواح و تطيب به النفوس ، فيأخذني
عبر بساتين الزهور و خمائل الأشجار ...فأقطف أزاهيرا و رياحيننا لأجعل منها
عقدا أهديه إلى من قال فيه الشاعر :

مقامك في قلبي هو القلب كله * فليس لشيء فيه غيرك موضع**

حبيبي يا رسول الله ﷺ.

إلى من نفذ سهام بصرها إلى أعماق قلبي ، فغرقت روحها بأوتارها على
صفحات عقلي ، فكانت دوما بلسما لجروحي و سلسبيله الشافي "أمي الحبيبة
الغالية".

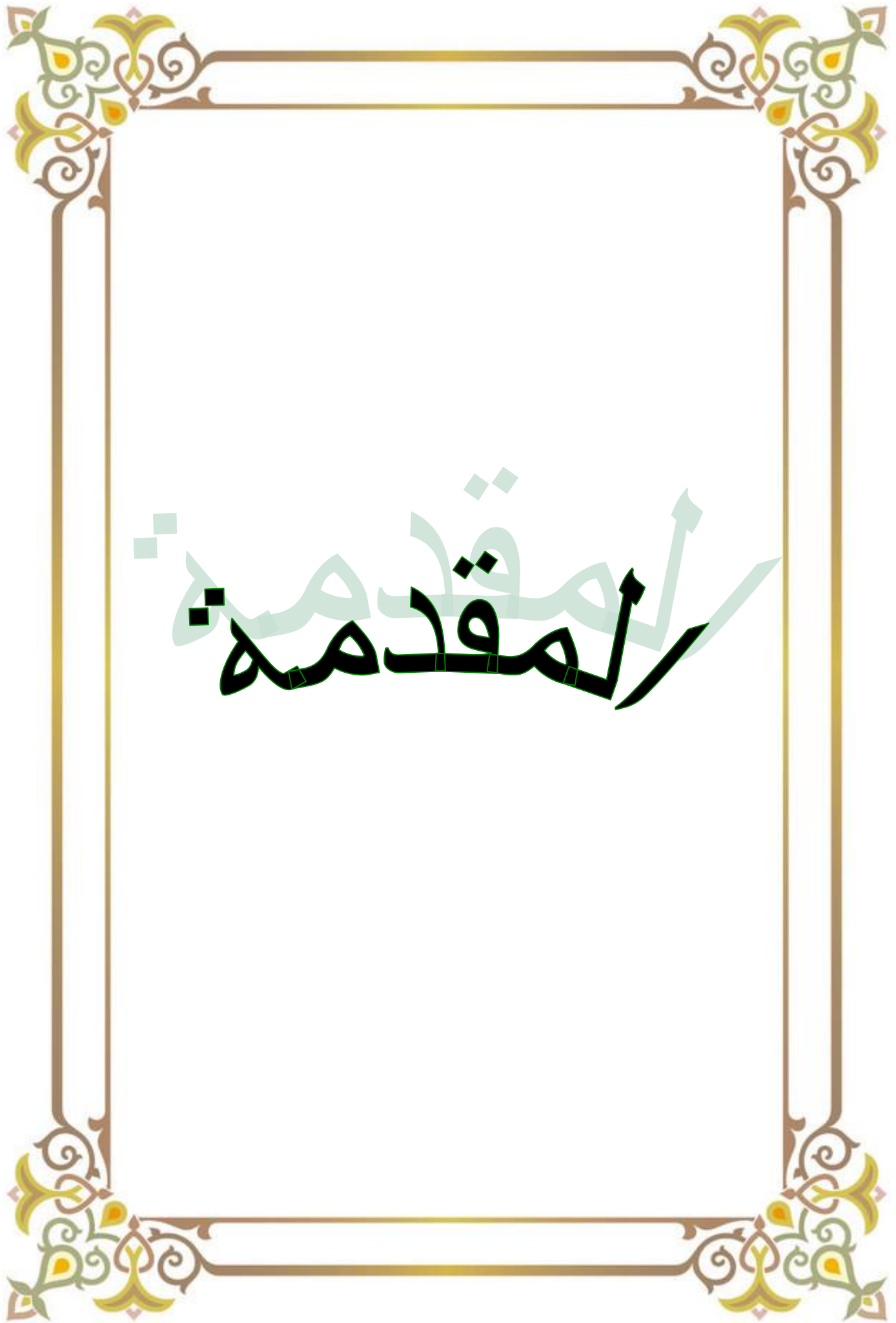
إلى من أحاط طريقي بالزهور و يسر لي بعون الله كل الأمور و أضاء
حياتي كشعاع النور "أبي الحبيب الغالي" .

إلى من لا يقوى الزمان على قتل ذكراه و وجوده في قلبي و في حياتي
"زوجي الحبيب الغالي" .

إلى أجمل من أراهم ببصيرتي وأبدع من رسموا على مخيلتي ، إخوتي
" فؤاد ، شيماء ، مشري " .

إلى كل عائلتي صغيرا و كبيرا.

إلى كل من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً و بسيدنا محمد ﷺ نبلي و رسولا.



المقدمة

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله ﷺ.

يعتبر القرآن الكريم كتاب المسلمين الأكبر و دستور البشرية الأعظم و وحي السماء الذي نزل به الروح الأمين على خاتم الأنبياء و المرسلين محمد ﷺ، أعجز الفصحاء و أحرص البلغاء ، فلا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، و ليس في وسع القلم أو اللسان مهما كانت مقدرته البيانية أن يحيط بشأنه و وصف محتواه من الحقائق .

وما شدّ انتباهنا في الدراسات القرآنية هو موضوع اختلاف القراءات الذي لاحظناه خلال تناولنا للقرآن الكريم خاصة في المغرب العربي، حيث يحرص علماءنا و شيوخنا على قراءة القرآن برواية ورش عن نافع على خلاف الأقطار الأخرى التي تقرأ أغلبها بروايي حفص عن عاصم، مما كان هذا دافعا قويا للبحث و التنقيب في مثل هذه الموضوعات المتضاربة التي أنتجت لنا تساؤلات عديدة :

- هل اختلاف القراءات يؤدي إلى اختلافها في المعنى؟ و هل يمكن أن يؤدي هذا الاختلاف إلى فهم معاني القرآن و معرفة مواطن جماله؟.

- هل للعامل علاقة في هذا الاختلاف؟ و هل كانت القراءات القرآنية مصدرا أساسيا للاستشهاد؟.

- هل يمكن أن يكون للنحو علاقة وطيدة بالقرآن الكريم؟ و هل له حضور في الدراسات القرآنية؟.

من هذه التساؤلات انطلقنا بأفكارنا للغوص في هذا البحر الواسع الذي لا ساحل له، و رست سفينتنا أخيرا على موضوع بعنوان : « الفروق النحوية بين روايتي حفص و ورش دراسة دلالية سورة البقرة أنموذجا ».

لم يكن هدفنا من هذه الدراسة مجرد جمع الروايتين و الوقوف على تخريجها فحسب، إنما هي دراسة علمية و تطبيقية غايتها فهم القرآن الكريم و بيان أغراضه و التأمل في معانيه و التعمق في أوجه قراءاته و إبعاد اللبس عنه ، و كذلك الوقوف على اللغة العربية في معالمها الرئيسية، و لتحقيق هذه الغاية التزمنا بنقل الآراء من مصادرنا قدر المستطاع و التي صنفناها إلى ثلاث أنواع :

- كتب خاصة بالنحو و هي عديدة نذكر منها : "ظاهرة الإعراب في النحو العربي و تطبيقاته في القرآن الكريم لأحمد سليمان ياقوت" ، مذكرة ماجستير "الفروق الصرفية و النحوية في القراءات القرآنية لخير الدين سيب" و ما جاء في تخريج القراءات كتاب "الكشاف للزمخشري" و "حجة القراءات لابن زنجلة" و "فتح القدير للشوكاني" و غيرها. و ما زاد ثراء لموضوعنا تلك الكتب التي تعنى بجانب إعراب القرآن الكريم منها "التبيان في إعراب القرآن الكريم للعكبري" و "معجم إعراب ألفاظ و جمل القرآن الكريم لمحمود سيد طنطاوي" و غيرهما.

و إن كان ولا بد من الإشارة إلى الصعوبات التي يمكن إجماها فيما يلي :

أن القرآن الكريم كلام الله المقدس و لا يمكننا التعمق فيه بأرائنا خاصة و نحن مازلنا لم نهل من العلم الكثير إلا ما كان معيناً لنا من كتب علماء الكبار، و لا بد لكل بحث من منهج و قد اخترنا و اتبعنا منها تجميعياً و صفياً مع محاولة التحليل كلما أمكن ذلك.. و حتى يخرج موضوعنا في الثوب اللائق اتبعنا الخطة التالية :

مقدمة شملت الإشكالية و الصعوبات التي واجهناها في بحثنا و مدخل كتمهيد للموضوع كما شملت كذلك فصلين : الفصل الأول العامل في النحو العربي و قسمناه إلى ثلاثة مباحث. تطرقتنا في المبحث الأول إلى نشأة النحو و المبحث الثاني إلى ماهية النحو، شمل تعريفه لغة و اصطلاحاً و أتبعناه بتعريف الإعراب لغة و اصطلاحاً و المبحث الثالث شمل نظرية العامل بوضع تعريف له مع ذكر أنواعه ، ختمناه بباب المرفوعات و المنصوبات و المجرورات .

أما الفصل الثاني فتناول دراسة الفروق النحوية، حاولنا في بدايته حصر الفروق في سورة البقرة و قد قدرت بإحدى عشر فرقا نحويا، ثم جاء دور الدراسة الدلالية لتلك الفروق التي تتبعنا فيها الخطوات التالية : عرض موجز للسورة، حصر عدد فروقها النحوية، ذكر الآية التي ورد الاختلاف فيها، تبيان القراءة الواردة في الروايتين و بعدها إعراب للفرقين مع ذكر الأثر الدلالي و يلي كل هذا ثمرة الاختلاف بين الروايتين، و أنهيناه بخاتمة ضمّت بين أسطرها نتائج بحثنا .

و في الختام لا يسعني إلا أن أشكر أستاذي الفاضل الذي أشرف على مذكرتي خلال هذا الموسم الدراسي و الذي تعلمت منه الدقة و الإتقان و حب العمل والاجتهاد .

و الله وراء القصد و هو يهدي السبيل .

المحل

القراءات القرآنية

"المفهوم و النشأة"

علم القراءات من أشرف العلوم التي جاءت لخدمة أشرف الكتب، كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهي بعضها على اختلافها من كلام الله تعالى مأخوذة بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما أثبتته راويا الحديث الشريف الإمامان البخاري ومسلم في صحيحهما، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: " أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف " وقد أقرأها الرسول ﷺ للصحابة ودليل ذلك قوله ﷺ لكل من عمر ابن الخطاب وهشام بن حكيم حين اختلفا في قراءة سورة الفرقان واحتكما إليه : " كذلك أنزلت"¹.

وهذا ما جعل كثيرا من العلماء يعنون بدراسة هذا العلم والتمكن منه وتعريفه ومعرفة نشأته وموضوعاته وفائدته².

¹- أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي واحمد واللفظ هنا للبخاري وله طرق متعددة، وينظر احمد علي العسقلاني " فتح الباري في شرح صحيح البخاري: بيروت - دار المعرفة - د.ط- د.ت - ج9 - ص22.
²- عاشور خضراوي " المدخل في علم القراءات المتواترة" الجزائر - دار البلاغ - ط2 2004م - ص8-9.

❖ تعريف القراءات القرآنية :

لغة: القراءات جمع مفرد لها قراءة وهي مصدر الفعل الثلاثي قرأ.

- 1 - الاستعمالات: يرد الفعل قرأ بتصريفات شتى منها :
- قرأ بإهمال الهمز، وعليه يقال قرئت بدلا من قرأت¹.

ويرد متعديا نحو أقرأ بالكتاب تعديا إلى المفعول بالباء²، والفاعل منه قارئ ومقرئ وقراء.

ويقال قرأت القرآن، وأنا أقرأه قراءة وقرآنا وهو الاسم وأنا قارئ من قوم، قراء وقراءة وقارئين وأقرأت غيري ومنه قيل فلان المقرئ، ويقال أقرأت من سفري أي: انصرفت وأقرأت من أهلي أي دنوت³، ومنه صار للفعل قرأ أربعة مصادر هي: القرء ، القراءة ، القرآن ، الإقراء، أما مضارعه فهو على ضربين ، يقرأ ويقرئ، ومفعوله على ضربين، مقروء، ومقرأ.

- 2 - المعاني: تدور مادة (ق. ر. أ) في لسان العرب حول الجمع والاجتماع،

ومنه قرأ الشيء أي جمعه ويقال لمجتمع الناس (قرية) فالقراءة مصدر من قول القائل: قرأت الشيء إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض كقولك: " ما قرأت الناقة

¹ - أبو الفتح عثمان ابن الجني " الخصائص " ت: محمد علي النجار - بيروت - لبنان - دار الكتاب العربي - ط2: 1300هـ - ج3 - ص35.

² - أبو الفتح ابن الجني: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها" ت: محمد عبد القادر عطا - بيروت - دار الكتب العلمية - ط1: 1419هـ - ج1 - ص22.

³ - سالم محسين " القراءات وأثرها في العلوم العربية " - القاهرة - مكتبة الكليات للأزهرية - د. ط1404هـ - ج1 - ص3.

سلى قط" تريد بذلك أنها لم تضم رحما على ولد ومنه أيضا قوله " لم تقرأ جنينا " معناه لم تضم رحما على ولد وفيه قول آخر أي لم تلقه ¹.

اصطلاحاً: أورد علماء القراءات جملة من التعريفات في حد القراءات القرآنية نذكرها مرتبة حسب التسلسل الزمني لتاريخ وفاتهم وهي كالتالي:

1 - تعريف أبو حيان الأندلسي (ت745 هـ) :

عرف أبو حيان القراءات في طبي تعريفه للتفسير حيث قال: " التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيه التي تحمل عليها حال التركيب وتتمات لذلك " ².

2 - تعريف بدر الدين الزركشي (ت 394 هـ):

عرف القراءات بقوله: " والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كفييتها من تخفيف وتثقل وغيرها " ³.

3 - تعريف ابن الجزري (ت 833) :

عرف ابن الجزري القراءات بقوله : " القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقله " ⁴.

¹- محمد ابن منظور " لسان العرب" لبنان - بيروت - دار صادر - ط3: 1414 هـ - ص128.

²- أبو حيان الأندلسي : " البحر المحيط" سوريا - دمشق - دار الفكر - ط2: 1403 هـ - ج1 - ص4.

³- بدر الدين الزركشي " البرهان في علوم القرآن" ت: محمد أبو الفضل إبراهيم - لبنان - بيروت - دار المعرفة - ط- ج1 - ص138.

⁴- محمد ابن الجزري " منجد المقرئين ومرشد الطالبين" لبنان- بيروت - دار الكتب العلمية - ط: 1400 هـ - ص3.

4 - تعريف السيوطي (ت 911) :

عرف السيوطي القراءات أثناء حديثه عن أسانيد القراء حيث قال: " ومما يشبه هذا التقسيم الذي لأهل الحديث تقسيم القراء أحوال الإسناد إلى : قراءة ورواية وطريق ووجه، فالخلاف إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم واتفقت عليه الطرق والروايات فهو قراءة"¹.

❖ نشأة القراءات القرآنية:

كانت بداية نشأة القراءات مع نزول القرآن الكريم وكان الصحابة الكرام أول القراء والحفاظ لكتاب الله، وقد اشتهر منهم الكثير وكانوا على طبقتين:

-الطبقة الأولى : أخذت عن الرسول ﷺ وذلك بطريقة مباشرة لعثمان بن عفان وعلي

ابن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم.

-الطبقة الثانية : فأخذت عن جماعة من الصحابة كأبي هريرة وعبد الله بن عباس وغيرهم رضي الله عنهم .

وأخذ عن هؤلاء الصحابة عدد كبير من التابعين فكان منهم بالمدينة عمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء بن ياسر وزيد بن أسلم بن جندب وابن شهاب الزهري، وبمكة عبيد بن عمير وعطاء بن أبي رباح وعكرمة وابن أبي مليكة².

أما بالكوفة فعلمة والأسود وعبيدة وعمرو بن شرحبيل وعمرو بن ميمون وأبو عبد الرحمن السلمي و سعيد بن جبير، وكان بالبصرة أبو عالية وأبو رجاء ونصر بن

¹- جلال الدين السيوطي " الإقتان في علوم القرآن " مصر - مكتبة الجلي وأولاده - ت: أبو الفضل إبراهيم - ط3: 1370هـ - ج1 - ص 209.

²- أبو عبد الرحمن عاشور الحسني " المدخل في علم القراءات المتواترة " الجزائر - دار البلاغ - ط2 - 2004م- ص 9.

عاصم والحسن البصري وابن سيرين، أما بالشام فكان المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وخليفة بن سعد وصاحب أبي الدرداء¹.

- **موضوعها:** كلمات القرآن الكريم من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها .

- **فضلها:** هو أشرف العلوم الشرعية لتعلقها بالقرآن الكريم .

- **واضعها:** أئمة القراءة وقيل أبو عمرو حفص بن عمر الدوري، وأول من دوّن فيه

أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة 224هـ، وكان استمداده من النقل المتواترة

السند إلى رسول الله ﷺ².

❖ أهم القراء وروادهم:

لقد اتسع مجال هذا العلم وخاض فيه الكثير من العلماء وصار له آفاق واسعة، وقد

اشتهر فيه ثلثة تمكنوا تمكنا كبيرا وعلى رأسهم شيخ الرواة " أبو عمرو بن العلاء"

وقيل اسمه يحيى توفي بالكوفة 154هـ و"ابن كثير" هو من التابعين توفي بمكة

120هـ ، أما ثالث القراء فهو ابن عامر الشامي قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد

الملك وهو من التابعين كذلك توفي بدمشق 118هـ، والقارئ الكسائي الكوفي هو إمام

النحاة الطوقيين ويكنى أبا الحسن توفي بقرية من القرى حين توجه إلى خراسان سنة

189هـ، و تلى هؤلاء الأربعة خامس وهو حمزة الكوفي يكنى أبا عمارة توفي بخلوان

في خلافة أبي جعفر المنصور سنة 156هـ، ويليهما نافع المدني وهو أبو رويم نافع بن

¹- مناع القطان " مباحث في علوم القرآن" لبنان - بيروت - مؤسسة الرسالة - ط 35: 1998م - ص: 153-154.

²- عبد الفتاح القاضي " البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة" ت: محمد عناية - لبنان - دار الكتاب العربي - ط1: 1425هـ - ص7.

عبد الرحمن أصله من أصفهان توفي بالمدينة سنة 196 هـ، وآخر السبعة عاصم الكوفي وهو من التابعين توفي بالكوفة سنة 128 هـ¹.

والذي يهمننا في هذه الدراسة هما الراويان حفص عن عاصم وورش عن نافع لإبراز أهم الفروق بين هاتين الروايتين في القرآن الكريم وقبل الخوض في ذلك علينا ترجمتهما :

-حفص وهو ابن سليمان بن المغيرة الكوفي ربيب عاصم، ولد سنة 90 هـ وتوفي سنة 180 هـ، قرأ على عاصم مرارا، قال الداني : " وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة ونزل ببغداد فأقرأ بها وجاور بمكة فأقرأ أيضا بها" ، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم وكانت القراءة التي أخذها عنه ترتفع إلى علي رضي الله عنه.

-أما ورش فهو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو سليمان بن إبراهيم القبطي المصري، كنيته أبو سعيد، لقبه ورش لقبه به شيخه نافع، ولد سنة 110 هـ بمصر وتوفي سنة 150 هـ، ومما قيل فيه قول النحاس: قال لي أبو يعقوب الأزرق " إن ورشا لما تعمق في النحو وأحكامه اتخذ لنفسه مقرئا سمي مقرئ ورش قلت يعني مما قرأ به عن نافع"².

¹- مناع القطان " مباحث في علوم القرآن" - ص:162-163-164.

²- ابن زنجلة " حجة القراءات - ت: سعيد الأفغاني - بيروت - مؤسسة الرسالة - ط2: 1399 هـ - ص52.

الفصل الأول

العامل في النحو العربي

أولا : ماهية النحو

أفضل العلوم ما كان زينة وجمالا لأهلها، وعنوانا لحسن أدائها وهو علم العربية الموصل إلى صواب النطق، المقيم لزيغ اللسان الموجب للبراعة، المنهج لسبيل البيان بجودة الإبلاغ المؤدي إلى محمود الإفصاح وصدق العبارة عما تحبه النفوس ويكفنه الضمير من كرائم المعاني، فقد قال زهير :

"لسان الفتى نصف و نصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم و الدم"

وقال عبد الحميد بن يحيى سمعت شعبة يقول: "تعلموا العربية فإنها تزيد في العقل"،

وعن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس: " قلت يا رسول الله ﷺ ما الجمال في الرجل ؟ قال:

فصاحة لسانه" . وأوصى بعض العرب بنبيه: " يا بني أصلحوا ألسنتكم فإن الرجل تنويه النائبة فيتجمل فيها فيستعير من أخيه دابته ومن صديقه ثوبه، ولا يجد من يعيره لسانه".

وقال أبو هلال العسكري: " علوم العربية على ما تسمع من خاص ما يحتاج إليه ، كلها

باحثة عن اللفظ العربي من حيث ضبطه وتفسيره وتصويره وصياغته، أفرادا وتركيبا"، والذي له حق التقدم من هذه العلوم المذكورة هو النحو إذا به يعرف صواب الكلام من خطته ويستعان بواسطته على فهم سائر العلوم ، وعلى قول أحد الشعراء :

النحو يصلح من لسان الألكن والمرء تكرمه إذا لم يلحن

وإذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها نفعا مقيم الألسن¹

¹- أحمد الهاشمي " القواعد الأساسية للغة العربية " - لبنان - بيروت- دار الكتب العلمية - د.ط- 1354 هـ - ص 3 و4.

1 نشأة النحو:

ذهب المصنفون الأوائل إلى أن ظهور النحو كان بسبب ما كان من شيوع اللحن في العربية حين اتسعت دائرة المجتمعات العربية القديمة أثناء الفتوحات الإسلامية¹ عن طريق المعاملة و التجارة و التعليم، دخل في لسانهم العربي وصمة اللسان الأعجمي حتى كاد أسلوب النطق العربي يتلاشى لأسباب كثيرة و هذا اللحن لم يكن مقصورا على غير العرب ممن شملهم الإسلام بل تجاوز ذلك إلى العرب أنفسهم ، من ذلك ما نقل عن أبي أسود الدؤلي أن ابنته رفعت وجهها إلى السماء و فقالت: ما أحسنُ السماء؟ على صورة الاستفهام، فقال لها : يا بنية نجومها ، فقالت إنما أردت التعجب. فقال لها: قولي ما أحسنَ السماء. و افتحي فاك². و من ذلك أيضا ما سمعه أبو أسود الدؤلي من قارئ يقرأ قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾³ بجر "رسوله" ففزع من ذلك و خاف على اللغة من الذبول و جمالها من التشويه فقال: "لا أظن سيسعني إلا أن أضع شيئا أصلح به نحو هذا"، فوضع علم النحو. و ردت هذه الرواية بصورة أخرى ، فقد قدم أعرابي إلى أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال : من يقرئني شيئا مما أنزل الله على محمد ﷺ ، فأقرأه رجل سورة براءة ، فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ بالجر. فقال الأعرابي : "أو برئ الله من رسوله؟ إن يكن الله تعالى بريء من رسوله فأنا أبرأ منه"، فبلغ أمير المؤمنين مقولة الأعرابي فدعاه فقال له : "يا أعرابي أتبرأ من رسول الله ﷺ؟"، فقال الأعرابي : "يا أمير المؤمنين ، قدمت المدينة و لا علم لي بالقرآن ، فسألت من يقرئني شيئا من القرآن فأقرأني هذا سورة براءة... و تلا له ما حدث ، فقال له عمر: "ليس هكذا يا أعرابي"، فقال له: "كيف هي إذن؟"، فقال له: "الآية صحيحة". فقال الأعرابي: "و أنا و الله أبرأ ممن برئ الله و رسوله منهم". فأمر أمير المؤمنين ألا يقرأ القرآن إلا عالم به و عالم باللغة و أمر أبا الأسود الدؤلي أن يضع النحو⁴.

1- إبراهيم السامرائي " المدارس النحوية-أسطورة وواقع " عمان-دار الفكر-ط1-1987-ص9.

2- أحمد الهاشمي "القواعد الأساسية للغة العربية" لبنان-بيروت-دار الكتب العلمية-ط1354هـ.

3- سورة التوبة- الآية "3".

4- أحمد سليمان ياقوت " ظاهرة الإعراب في النحو العربي و تطبيقاته في القرآن الكريم " ص18.

و كاد ينتشر هذا الورم المخيف مع أنه في بداية احتكاك الدولة العربية بالأمم الأخرى و العرب في عهد الجاهلية كانت تنطق بالسليقة و تصوغ ألفاظها بموجب قانون تراعيه بنفسها و يتناوله واحد من آخر من غير أن تحتاج إلى وضع قواعد صناعية¹.

ومع ظهور اللحن اقتضى الحال استنباط مقاييس من كلامهم يرجع إليها في ضبط ألفاظ اللغة. وقد بدأ الدؤلي بإعراب القرآن أي وضع الحركات الإعرابية على الحروف كما تدل هذه الرواية: " أنه اختار رجلا من عبد ألقيس فقال له: " خذ المصحف فإذا فتحت فمي فأنقط نقطة واحدة فوق الحرف، و إذا ضمته فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، و إذا كسرتة فاجعل النقطة أسفل الحرف، فإن أتبعته شيئا من هذه الحركات غنة فأنقط نقطتين، فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره ثم وضع بعد ذلك المختصر المنسوب إليه"².

هكذا وضع النحو، و واضعه الدؤلي من بني كنانة بأمر من أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، قال له: " انح هذا النحو"، و من هنا جاء اسم هذا الفن، و قد أخذ نفر عن أبي أسود الدؤلي منهم ميمون الأقرن ثم خلفه جماعة منهم أبو عمرو بن العلاء ثم بعده الخليل ثم سيبويه و الكسائي ثم صار الناس فريقين بصري و كوفي و ما زالوا يتداو لونه و يحكمون تدوينه حتى الآن³.

فالنحو إذن نشأ لفهم القرآن و هو بذلك علم يسعى إلى حفظه من اللحن، فكل اللحن كانت تختص بضبط آخر حرف من الكلمة و لا يختص مثلا ببنية الكلمة و تصريفها أو وضعها بالنسبة لباقي أجزاء الجملة أو تعريفها أو تنكيرها، بل هي تختص بشيء واحد و هو الإعراب، و بذلك كان الإعراب سببا في نشأة النحو و قد سمي باسمه و استأثر الإعراب باهتمامهم و أصبح المحور الذي يدور حوله النحو و غيره من الدراسات اللغوية⁴. وقد اختلطت المفهومات اختلاطا بينا في كثير من كتب النحو و اللغة حتى أن النحو سمي إعرابا و الإعراب نحوا.

¹-ينظر أحمد الهاشمي- " القواعد الأساسية للغة العربية"-ص:3و4.

²- صلاح راوي-"النحو العربي* نشأته و تطوره-مدارسه- رجاله "د.ب- دار غريب، د.ط.2003م، ص35 و 40.

³- ينظر أحمد الهاشمي "القواعد الأساسية" ص3و4 و5..

⁴-ينظر أحمد سليمان ياقوت " ظاهرة الإعراب في النحو و تطبيقاتها في القرآن الكريم " ص16-17-18.

و قد ورد في لسان العرب " نحا الشيء ينحاه و ينحوه أي إذا حرفه " ¹.
و قال ابن السكيت: " و منه سمي النحو لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب " بل جاء من
المادة نفسها ما نصه: " و الإعراب الذي هو النحو إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ " ².

¹- ابن منظور "لسان العرب " ج15 ص 310.
²-المرجع نفسه – ج15-ص 589.

2 تعريف النحو:

• لغة: له معان كثيرة أهمها:

- القصد والجهة¹، كنحوت نحو المسجد، والمقدار: كعندي نحو ألف دينار والمثل والشبه: كسعد نحو سعيد – أي مثله وشبيهه².
- جاء في أساس البلاغة للزمخشري: لا يثبت على نحو واحد، ونحوت نحوه، وفلان نحوي من النحاة وانتحاه بمعنى قصده³.
- كما جاء في لسان العرب لابن منظور: "النحو إعراب الكلام العربي والنحو القصد والطريق والجمع أنحاء، وفي بعض كلام العرب إنكم لتنتظرون في نحو كثيرة أي في ضروب من النحو"⁴.
- وفيه أن أبا الأسود الدؤلي وضع وجوه العربية وقال للناس: انح نحوه فسمي نحواً، وفيه: نحا الشيء إذا حرّفه، ومنه سمي النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب، ومنه أنحى عليه وانتحى إذا اعتمد عليه ومنه الانتحاء وهو الاعتماد على بعض دون بعض⁵.
- وجاء في القاموس المحيط النحو الطريق والجهة والانتحاء اعتماد الإبل في سيرها على أيسرها، ونحاه بنحوه وينحاه أي قصده، ورجل ناح من النحاة ونحوي منه نحو العربية وجمعه نحو⁶

• اصطلاحاً:

- جاء في شرح الأشموني على الألفية: "النحو هو العلم المستخرج بالمقاييس من استقراء كلام العرب الموصولة إلى معرفة أحكام أجزائها التي ائتلف منها¹.

¹- طلال علامة "نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة و الكوفة" بيروت-دار الفكر-ط1-1992-ص69.

²- أحمد الهاشمي -" القواعد الأساسية للغة العربية - ص: 6، ومحمد بوزواوي - الجليس في القواعد والصرف والإعراب" - ص: 5 و6.

³- الزمخشري -" أساس البلاغة" لبنان-مكتبة ناشرون-ط1-1996م-ص446.

⁴- ابن منظور -" لسان العرب " بيروت-دار صادر-ط3-1414هـ-1994م- ج:1 - ص: 310.

⁵- ينظر: طلال علامة - " نشأة النحو العربي" - ص: 69.

⁶- الفيروز أبادي -" القاموس المحيط" بيروت-دار العلم-د.ط- ج:4 - ص: 453.

- وجاء في لسان العرب تعريف أشمل: هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والنسب والإضافة وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها أو إن شذّب بعضهم عنها ردّها إليها².

وهناك تعريفات أخرى نذكر منها:

- هو العلم بالمقاييس المستنبطة من كلام العرب الفصحاء³.
- هو قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات مع بعض من الإعراب والبناء وما يتبعها⁴.
- هو علم يبحث في أحوال أواخر الكلمات بعد تركيبها رفعا ونصبا وجرا وجزما⁵.
- هو اتباع قواعد اللغة العربية بمراعاة ضرورياتها صوتا للألسن عن الخطأ منعا للاضطراب التعبيري والانتباس المعنوي.

وعليه يتضح أن لفظة نحو في الاصطلاح والاستعمال غيرت المنحى الدلالي الأصلي التي وضعت له، شأنها في ذلك شأن الكثير من الألفاظ العربية.

وقد دلّت كلمة النحو في اللغة على التفرد بانتحاء طريقة العرب في التعبير والتصريف في الكلام تمييزا للعربي عن غيره وللفصيح عن سواه هذا من الناحية العلمية⁶.

أما من الناحية النظرية فهو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام المفردات وتركيبها في الكلام، أي ما يعرف بالعلمين الإعراب والصرف خلافا لما عليه بعض الباحثين والدارسين⁷.

¹ - الأشموني - " شرح الإسموني على ألفية ابن مالك " بيروت- دار الكتب العلمية- ط 1-1415هـ-1995م- ج: 1- ص:19.

² - ابن منظور - " لسان العرب " - ج: 1 - ص: 310.

³ - صلاح روائي - " النحو العربي نشأته وتطوره " مصر- دار غريب- ط-2003م- ص:46.

⁴ - أحمد الهاشمي - " القواعد الأساسية " - ص:6.

⁵ - محمد بوزواوي - " الجليس في القواعد والصرف " الجزائر-بوزريعة- دار هومة- ط-2002م- ص:5.

⁶ - طلال علامة - " نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة " - ص:69.

⁷ - فخر الدين قباوة - " مشكل العامل النحوي " - سوريا - دمشق - دار الفكر - ط 1: 2003م - ج: 1 - ص:43.

فهل للصرف علاقة بالنحو أم هو علم مستقل بذاته؟

- يرى بعض العلماء أن الصرف جزء من النحو لا علم مستقل بذاته وعلى هذا يقال:
الصرف قواعد يعرف بها صنيع الكلمات العربية وأحوالها حين أفرادها وحين تركيبها، كما يقال:
اسم الفاعل من الثلاثي برنة فاعل، واسم مفعول برنة مفعول، إلى غير ذلك.
- ومعرفة أحوالها حين الأفراد كطريق التثنية والتصغير ومعرفة أحوال التركيب كرفع
اسمه إذا كان فاعلا ونصبه إذا كان مفعولا وجره إذا كان مضافا إليه...¹
- ويرى آخرون أن النحو والصرف مترابطان من بينهم: ابن جنّي حيث ربط بينهما، وذلك أن
التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى مثال ذلك أن تأتي إلى
ضرب، يضرب، ضربا... فالتصريف إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة².

¹ - أحمد الهاشمي - "القواعد الأساسية" - ص:6.

² - صابر بكر أبو السعود - "النحو العربي دراسة نصية" - القاهرة - دار الثقافة - د.ط - 1998 - ص:

3 تعريف الإعراب:

● **لغة:** نجده يحوي مادة لغوية ثرية كان لها في التاريخ أبعاد مختلفة فقد طاب للنحاة والباحثين والدارسين للنحو أن يتباروا في حشد الدلالات اللغوية للإعراب، فقد ذكروا في معرض أبحاثهم أنك تقول: أعربت الشيء إذا حسنته وأجدته، وكذا عرب الإنسان أي أفصح بعد، ومنه أعرب الرجل معناه أنه: أفصح القول وجوده وحسنه فكان هو عرباني اللسان عرباني التعبير¹. أما في لسان العرب فلها معنى آخر، فأعرب الرجل أي أنه تزوج امرأة عربا²، وقيل أعربت الكلام أي صار هذا كقولنا أعجمت الكتاب أي أزلت عجمته، وأشكيت الرجل إذا أزلت شاكيته وعلى هذا حمل بعض المفسرين قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾³. معناه أزيل خفاؤها، ويقال كذلك أعرب عما في ضميرك أي: أبنه⁴، فصار الإعراب في اللغة معناه: الإظهار والإبانة فأقول أعربت عمّا في نفسي إذا أبنته وأظهرته وأعرب الرجل إذا تكلم بالعربية⁵.

وكذا قوله ﷺ: " الشيب تعرب عن نفسها " أي تفصح.

أما لفظ العرب فطالما وقف علماء اللغة والتاريخ عنده، والظاهر أن لفظ العرب هو مصدر للفعل عرب، يعرب أي نقل إلى معنى الصفة المشبهة للمبالغة. والظاهر أن الأصل في هذه التسمية العروب ومثله العريب: وهي صفة تفيد المبالغة للمرأة الضحاكة الحسنة المتحبة إلى زوجها المظهرة له ذلك، وبهذا فسرت الآية: ﴿عربا أترابا﴾⁶. وسمي أجدادنا القدماء عربا لأنهم أتقنوا التعبير الفصيح المبين وجودوا صياغته وأدائه على أحسن ما يكون⁷

¹ فخر الدين قباوة - " مشكل العامل النحوي " سوريا-دمشق-دار الفكر-ط1-2003م-ج1 - ص:34 و35.

² ابن منظور - " لسان العرب " بيروت دار صادر-ط3-1414هـ-1994م-ج1 - ص:588 و589.

³ سورة طه: الآية 15.

⁴ سميح عاطف الزين- " الإعراب في القرآن الكريم مجمع البيان الحديث " - ص:19.

⁵ وسليمان ياقوت - " ظاهرة الإعراب في النحو العربي " مصر-ط1-1992 ص:70.

⁶ ابن منظور - " لسان العرب " - ج1: ص:37.

⁷ - المراجع نفسها والصفحات.

وكذا التعريب وهو اتخاذ فرس عربي كما أن التعريب في اللغة يعني اتخاذ المنهج العربي ومنه عربت الفرس تعريبا إذا بزغت أي بانث¹.

• اصطلاحا:

يعرفه الأستاذ عباس حسن: " أنه تغير العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه وما يقتضيه كل عامل"².

وفي كتاب سيبويه يقول: " هذا مجاري أو آخر الكلم من العربية"³ ، وقد استعمله للدلالة على حرف الإعراب فقال: " فالرفع والجر والنصب والجزم لحروف الإعراب..."⁴.

وحركات الإعراب أربعة: رفع ونصب وجرّ وجزم⁵.

وحروف الإعراب هي التي يقع عليها الإعراب أي أو آخر الكلم المعربة⁶.

والمقصود من تغير أحوال الأواخر تحولها من الرفع إلى النصب أو الجر حقيقة أو حكما ويكون هذا التحول بسبب تغير العوامل من عامل يقتضي الرفع على الفاعلية أو نحوها إلى آخر يقتضي النصب على المفعولية، أو نحوها إلى آخر يقتضي الجر⁷ ، ومن هذا كله يتضح لنا أن الإعراب هو العلامة التي تقع في آخر الكلمة ويحدد موقعها من الجملة، أي يحدد وظيفتها فيها، وهذه العلامة لا بد من أن يتسبب فيها عامل معين، ولما كانت الكلمة تتغير حسب المعنى المراد كما تتغير العوامل، فإن علامة الإعراب تتغير كذلك⁸ فيكون آخرها مرفوعا أو منصوبا أو

¹-سليمان ياقوت - " ظاهرة الإعراب في النحو العربي " مصر-ط-1992م- ص:43.

²- فخر الدين قباوة- " مشكل العامل النحوي" سوريا-دمشق-دار الفكر-ط-1-2003م-ج 1 - ص:64.

³- السامرائي- " المدارس النحوية" عمان-دار الفكر-ط-1-1987م- ص: 101.

⁴- المرجع نفسه - ص: 102.

⁵- ينظر جلال الدين السيوطي - " الأشباه والنظائر في النحو العربي " - لبنان - بيروت- دار صيدا - ط 1- 1999م- ص: 177.

⁶- ينظر ابراهيم السامرائي - " المدارس النحوية" - ص: 101.

⁷- ينظر أحمد الهاشمي - " القواعد الأساسية للغة العربية" - ص:27.

⁸- عبده الراجحي - " التطبيق النحوي" بيروت-دار النهضة العربية-ط5-1405ه-1985م- ص:16.

مجرورا أو مجزوما، حسب ما يقتضيه العامل¹ نأخذ على ذلك مثالا: " ذهب محمد إلى المدينة صباحا" فنرى أن كلمة محمد مرفوعة بالضمة، وهي علامة إعرابها التي تدل على موقعها أو وظيفتها وهي كونها فاعلا، فكلمة محمد هي المعرب، والفعل ذهب هو العامل، والضمة هي علامة الإعراب، وكذلك كلمة المدينة هي اسم مجرور بالكسرة فهو معرب والعامل هو الحرف " إلى" والكسرة هي علامة الإعراب، وكلمة " صباحا" ظرف منصوب بالفتحة فهي اسم معرب².

والمعرب ما يتغير آخره بتغير العوامل التي تسبقه نحو: جاء الرجل، رأيت الرجل، مررت بالرجل .

إذن كل اسم من هذه الأسماء المعربة معمول للعامل الذي عمل فيه الإعراب وبهذا يصير الإعراب له أركان لا بد أن نكون محيطين بها عند إعرابنا للكلمة وهي:

- 1 -العامل: وهو الذي يجلب العلامة .
- 2 -المعمول: وهو الكلمة التي تقع في آخرها العلامة.
- 3 -الموقع: وهو الذي يحدد معنى الكلمة أي وظيفتها، مثل الفاعلية والمفعولية والظرفية وغيرها.
- 4 -العلامة: وهي التي ترمز إلى كل موقع على ما نعرفه في أبواب النحو.

¹ - بهاء الدين بوخود - " المدخل النحوي" تطبيق و تدريب-لبنان-المؤسسة الجامعية-ط 3-1415هـ1995-

ص:14.

² - المرجع السابق - ص:16.

ثانياً : نظرية العامل

لعلّ نظرية العامل من النظريات التي حظيت بالاهتمام و الدراسة في النحو العربي فالإعراب لا يقوم إلا عليها، و ما الفاعل إذا رفع أو المفعول إذا نصب أو المضاف إليه إذا جرّ إلا بسبب من العامل، و من هنا فإنّ حركات الإعراب ناتجة عن عوامل سببت هذه الحركات فالفاعل هو العامل في رفع الفاعل و نصب المفعول به، و الحرف هو العامل في جرّ الاسم بعده، و أنّ و أخواتها هي العامل في نصب الاسم بعدها و رفع خبرها و العامل في جرّ المضاف إليه واحد من الحروف (اللام، من، في). قال بعضهم: أنّ العامل في المضاف إليه هو المضاف، و لا نجد معمولاً إلا و لديه عامل.¹ و تكاد فكرة العامل النحوي تتبع من قضية التأثير و التأثير، و تآلف وحدات التركيب حتّى يتكون ما يسمى بالجملة و توظف بعض وحداتها للتأثير في الآخر فيكون المؤثر عاملاً و المتأثر معمولاً و بذلك تتشكل نظرية العامل في الدرس النحوي، و يكاد يتفق علماء العربية على حقيقة أمر العوامل النحوية².

1-أنظر أحمد سليمان ياقوت- "ظاهرة الإعراب و تطبيقها في القرآن الكريم"-ص: 61 و 62.

2-جودة مبروك محمد- "الدرس النحوي عند ابن الأنباري" القاهرة-مكتبة الأدب-دط-1423هـ-2003م-ص: 139.

1 مفهوم العامل و المعمول

❖ العامل:

لغة: المؤثر.

اصطلاحاً: فهو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب¹.

❖ المعمول:

لغة: معناه المتأثر.

اصطلاحاً: ما وجد فيه أثر العامل لفظاً أو تقديراً أو محلاً.

و قد قسم العامل إلى ثلاثة أقسام: اسم و فعل و حرف².

- الاسم : و هو ما دلّ على معنى في نفسه، مقترن بزمان. و علاماته: الجر، التنوين، النداء و التعريف و الإسناد إليه نحو : كتب أحمد على دفتره.(الجر)

الجدار (دخول الألف و اللام للتعريف)، كتابُ (التنوين)، فرح الناجح (الإسناد) أسند الفرح إلى الناجح.

- الفعل : ما دلّ على معنى في نفسه، مقترن بزمان و علاماته: التاء المتحركة، تاء التانيث، قبول السين ، سوف ،ياء المخاطبة، نون التوكيد ، قبول قد نحو :

كتبتُ، كتبتُ، سأكتب، سوف نكتب اذهبي و اذهبن قد جاء الطالب³.

¹-أحمد الهاشمي-"القواعد الأساسية"-ص:74.

1-ابن هشام الأنصاري:-"شرح قطر الندى و بل الصدى"-ص: 23، وإبراهيم السامرائي-المدارس النحوية-ص:98. و صلاح راوي-النحو العربي نشأته و تطوره- د.ب-دار غريب- د.ط- 2003م-ص:41، و بوعلام بن حمودة-"مفاتيح اللغة العربية"-الجزائر-بن عكنون-ديوان المطبوعات الجامعية-ط:3-1993م-ص:6.

³- بن هشام الأنصاري: "أوضح المسالك"-ص: 61 و62، بهاء الدين بوخود-"المدخل النحوي"-ص:9.

• الحرف: ما لا يقبل علامات الاسم أو الفعل و هو ثلاثة أقسام:

- ما اختص بالأسماء، كحروف الجرّ. ما اختص بالأفعال كأدوات النصب و الجزم.

- ما اشترك بين الأسماء و الأفعال كحروف العطف و الاستفهام ¹ وقد قال علي رضي الله عنه:

"الكلام كله اسم و فعل و حرف و الاسم ما أنبأ عن المسمى و الفعل ما الفعل ما أنبأ عن حركة

المسمى و الحرف ما أنبأ عن معنى ليس بلبس و لا فعل، و الفاعل مرفوع و ما سواه ملحق به، و

المفعول به منصوب و ما سواه ملحق به، و المضاف إليه مجرور و ما سواه ملحق به".

- جعلوا الأسماء تعمل منها ما كانت شبيهة بالفعل كاسم الفاعل، و اسم المفعول و الصفة المشبهة

و أفعال التفضيل و هي كلها: المشتقات، و قد يكون الاسم العامل جامدا كالمصدر، و أسماء

الأفعال ترفع الفاعل نحو: هيهات نجد، و تنصب المفعول نحو: دراك زيدا، و كذلك الإضافة عند

بعض النحاة، و كذا أسماء الشرط التي تجزم فعلين.

- جعلوا الأفعال الأصل في العمل لها: الأفعال التامة، و الناقصة، و الجامدة و أفعال القلوب.

أما الحروف العاملة هي: حروف الجرّ، و الحروف المشبهات بـ "ليس"، و أنّ المصدرية

وأخواتها الناصبة للفعل المضارع و حروف الجزم (لم، لَمّا)، و لا النافية للجنس، و لام الأمر، و

إذ ما الجازمتان لفعلي الشرط و جزاءه ²، و عليه فالإعراب أثر يحدثه العامل في آخر الكلمة،

فيكون آخرها مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو مجزوما، حسب ما يقتضيه العامل ³. فحركات

الإعراب أربعة: رفع و نصب و جرّ و جزم ⁴.

3- المراجع نفسها و الصفحات.

²- فخر الدين قباوة- "مشكل العامل النحوي"-ص:40، و بوعلام بن حمودة- "مفاتيح اللغة"- ص:1.

³- علي بهاء الدين "المدخل النحوي"- ص:5.

⁴- ينظر ابن هشام الأنصاري: "أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك"-ج: 1-ص64، و أحمد الهاشمي "القواعد

الأساسية"-ص:27، و عبده الراجحي "التطبيق النحوي" ص65، و بوخود- "المدخل النحوي"-ص:15.

كما قال المبرد: فأعراب المضارع الرفع و النصب و الجزم، فالرفع بضمة حرف الإعراب و النصب بفتحه و الجزم بحذف الحركة منه.¹

-علامات الرفع: الضمة و الواو و الألف، و النون نحو: يكتب الطالب، أفصح المؤمنون، جاء محمد ذو الأخلاق الحسنة، جاء الطالبان.

- علامات النصب: الفتحة و الألف، و الكسرة و الياء و حذف النون نحو: كسر الولد الزجاج، يحب الله المتقين، أكرم الفتيات المجتهديات، لن يأتوا إلى المدرسة.²

- علامات الجزم: الكسرة و الياء و الفتحة نحو: تمسك بالفضائل، أطع أمر أبيك، تقرب من الصالحين و ابتعد عن الكاذبين.

علامات الجزم: السكون و حذف الآخر، و حذف النون نحو: من يفعل خيرا يجد خيرا، قولوا خيرا تغنموا.³

و الإعراب لا يهتم إلا بالحركة الأخيرة من الكلمة فيتعامل مع الضمة و الفتحة و الكسرة و الواو و الألف و الياء كحروف مدّ أي حركات طويلة.⁴

فالعامل إذن مفهوم نحوي خالص ذو فعاليتين لغويتين لفظية، و معنوية و لا يمكن تحديده و تفسيره إلا بتوجه لغوي، تركيبى بامتزاج بين اللفظ و المعنى.⁵

1- العامل اللفظي: و هو ما لا يتلفظ به كالنواصب و الجوازم و غيرهما.

2- العامل المعنوي: و هو ما لا يتلفظ به و ذلك كالابتداء في المبتدأ.

و التجرد من الناصب و الجازم في الفعل المضارع و لا ثالث لهما.¹

¹-ينظر فخر الدين قباوة-"مشكل العامل"-ص:20.

²-بوزياني خالد-"الإعراب و الصرف دروس مبسطة"-د.ب- منشورات الشهاب - ط2، د.ت-ص:5.

⁶-جودة مبروك " المدخل النحوي "-ص:15.

⁴- المرجع نفسه ص:16.

⁵- ينظر فخر الدين قباوة-"مشكل العامل النحوي"-ص:20.

• نائب العامل:

كثر ذكر نائب العامل في الإنصاف و طبيعي أن تختلف الآراء في سبب العمل الذي ظهر في المعمول و هل ينسب للعامل المقدر أم للنائب عنه؟

و من هذا القبيل المسائل التالية:

- عامل النصب في الفعل المضارع بعد واو المعية، و بعد فاء السببية، و بعد لام التعليل، و حتى.

تتفق أصول البصرة النحوية في تقدير العامل و نسبة العمل إليه و هو بحجة أنّ النائب عنه ليس مختصاً، فلا يجوز أن يعمل، فالواو و الفاء في الأصل حروف عطف، غير مخصصة، و حتى اللام من عوامل الأسماء.

و هي لا تعمل في الأفعال غير أنّ الكوفة تنسب العمل لهذه الحروف الظاهرة في اللفظ.²

• العامل بالوساطة:

من قضايا العامل بالوساطة التي تؤدي إلى تقوية و تأكيد العمل، يعني أنّ العامل قد يعجز بنفسه عن تحقيق العمل في معموله بذاته، فيحتاج إلى ما يترك أثر التقوية في معموله، و جاء هذا في أكثر من موضع في الإنصاف و من ذلك العامل في المبتدأ و الخبر، فيرى أنّ المبتدأ يرفع الخبر و الخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان.

وترى البصرة أنّ المبتدأ يرفع بالابتداء. وهو يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ لا به فمثلاً: النار تسخن الماء بواسطة القدر والحطب فالتسخين إنما حصل عند وجودهما لا بهما لأن

¹- ينظر أحمد الهاشمي-"القواعد الأساسية"- ص:41، وبن هشام الأنصاري-"أوضح المسالك"- ص:64.

²- ينظر جودة مبروك- "الدرس النحوي"- ص:145.

التسخين إنما حصل بوجود النار و حدها، فكذاك ها هنا الابتداء و حده هو العامل في الخبر عند وجود المبتدأ.

• العوامل المتناظرة:

المراد بالعوامل المتناظرة التي تتشابه معا فيقاس أحدهما على الآخر سواء في العمل أو عدمه ومن ذلك ما ذكره الفراء في مسألة العامل في المستثنى بالنصب فقد رأى أنّ "إلا" مركبة من "أنّ" و "لا" ثم خفت "إنّ" و أدغمت في "لا" فنصبوا بها في الإيجاب اعتبارا بـ (أنّ) و عطفوا بها في النفي اعتبارا بـ "لا".¹

• تقديم معمول العامل عليه:

قد يؤدي تقديم معمول على عامله إلى إبطال عمله أو ضعفه نحو: تقديم المفعول بالجزاء على حرف الشرط، فجوز الكوفيون ذلك نحو: زيدا إن تضرب أضرب و اختلفوا في جواز نصبه بالشرط فأجازوه الكسائي، و لم يجزه الفراء و ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن ينصب بالشرط و لا بالجزاء لأنهم يرون أن الشرط بمنزلة الاستفهام و الاستفهام له صدر الكلام فكما لا يجوز أن يعمل ما بعد الاستفهام فيما قبله فكذاك الشرط.²

إذن نشأة النحو كانت في أحضان البصرة و الكوفة كما ذكرنا، و تطوره كان على يد العلماء من كلا البلدين حتى وصل إلى درجة عالية من النضج، و استقرت مناهجه في المشرق العربي، و تأكد دور النحو في بناء الفكر الإسلامي لأنه كان وسيلة أساسية من وسائل فهم النص القرآني الكريم³، خاصة بمساهمة لغتنا العربية التي تعدّ لغة إعراب و هذا الرأي جاء به علماء النحو و قصدهم من و راء هذا الكلام أنّ الكلمات في الجملة العربية تنتهي حروفها الأخيرة بحركات تسهم في توضيح معانيها فيكون الفاعل مرفوعا مثلا، و يكون المفعول منصوبا كأن

¹- ينظر المرجع السابق - ص:148.

² - ينظر جودة مبروك "الدرس النحوي عند ابن الأنباري" القاهرة-مكتبة الآداب-د ط1423هـ- ص184.

³-ينظر عبده الراجحي "دروس في المذاهب النحوية" بيروت-دار النهضة العربية-دط- ص216.

نقول: قرأ الكاتب قصة التينة الحمقاء ، فما هنا عدى(قرأ) نجد الفاعل مرفوعا و المفعول منصوبا و ما سبق بحرف الجرّ مجرورا.

و بهذا صارت كل كتب النحو مبوية على حسب الكلمات الإعرابية و إن اختلفت المعاني، فنجد المرفوعات ثم تبعتها المنصوبات ثم تليها المجرورات¹ و نستخلصها فيما يلي:

- 1- المرفوعات: و هي عشرة أسماء منها: الفاعل، نائب الفاعل، المبتدأ، الخبر.....الخ.²
- 2- المنصوبات: و هي خمسة عشر اسما منها: المفعول به، المفعول المطلق، المفعول فيه، الحال، خبر كان و أخواتها، التابع للمنصوب من(نعت و عطف و بدل).³
- 3- المجرورات: تجر الأسماء المتقدمة في موضوعين:

الأول: إذا سبقت بإحدى حروف الجر و الثاني: إذا كانت مضافة إليها.

و ينقسم الحرف باعتبار عمله إلى عامل و غير عامل، فالحروف العاملة هي:

حروف الجرّ، الحروف المشبهة بالفعل، نواصب المضارع، الأحرف الجازمة.....الخ.

¹- ينظر عبد القادر محمد- "المفيد في النحو و الإعراب"-حلب-دار القلم العربي و دار الرفاعي-ط.1-1425هـ-2004م-ص 17 و 18.

²- ينظر أحمد الهاشمي- "القواعد الأساسية"- ص:113، و محمد بوزواوي- "الجليس في القواعد"- ص:23، و ابن هشام الأنصاري- "شرح شذور الذهب"- ص:35.

³- ينظر المرجع نفسه- ص:40.

2- الترخّص في حركة الإعراب:

ذلك أنّ العامل لم يعد هو، تتغير العلامة فيكون ذلك دليلاً على تغير العامل خصوصاً الظاهر فيكون ذلك سبباً في تبدل العلامة الإعرابية هذه التبدلات فيها تكون على أوجه مختلفة. مثلاً: إجراء المفعول مجرى الفاعل أو نصب المفعول أو جزمه إذا كان فعلاً أو رفع المنصوب أو نصب المجرور إذا كان اسماً.

- إجراء الحكم الإعرابي على الفاعل تارة و على المفعول تارة أخرى، و معنى هذا أن يحصل في الآية تخالف في الإسناد فيصبح المسند إليه مسنداً و المسند مسنداً إليه، بحسب قراءات القراء.¹

● **نصب المرفوع:** هو أن تنصب كلمة في قراءة حقّها الرفع، فيكون في الأمر ترخص في حركة الإعراب لوجود قرينة أخرى تعني عن الحركة أو تنصب الكلمة في قراءة و هي في قراءة الجمهور مرفوعة و يكون وجه نصبها واضحاً في العربية. فما أجري عليه حكم المنصوب و حقه الرفع² مثال: قوله تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً﴾³.

● **جرّ المرفوع:** و يشمل هذا القسم ما كان مرفوعاً أصلاً فقرأ بالجرّ و هو قسم خاص بالأسماء لأنها المعينة بالجرّ دون غيرها من الأقسام.

● **رفع المجرور:** وهو عدول بالنص من الإعراب بالجرّ إلى الإعراب بالرفع و هو قسم خاص بالأسماء

● **نصب المجرور و جر المنصوب:** و هذا القسم أيضاً خاص بالأسماء لاختصاصه بالجرّ و التناوب بين النصب و الجرّ في عدة قراءات من القرآن.⁴

¹- ينظر الطاهر قطبي- "التوجيه النحوي للقراءات في سورة البقرة"- الجزائر-بن عكنون- د.ط، د.ت،ص:48.

²- ينظر المرجع نفسه ص45.

³- سورة البقرة - الآية 07.

⁴- ينظر المرجع السابق-ص:102.

3 - مدرسة البصرة و الكوفة و الاستشهاد بالقراءات القرآنية :

القراءات القرآنية صارت من أهم مصادر الاحتجاج و الاستشهاد في جل الدراسات اللغوية عامة و المدارس النحوية خاصة و أكد على ذلك مجمل الباحثين و العلماء و ذلك بقولهم: "و من العلوم التي ينبغي الاعتماد عليها في دراسة العربية الفصحى علم القراءات القرآنية مشهورها و شاذها لأن رواياتها هي أوثق الشواهد على ما كانت عليه ظواهرها في شتى المجالات"¹ و لم يختلف أحد منهم في أن القرآن الكريم أصل من أصول الاستشهاد في اللغة و النحو لأنه كتاب الله المنزل على نبيه في أسلوب عربي في القمة من الرقي و الكمال.

وقد اعتمدت المدارس في تأصيل قواعدها على عدّة شواهد أهمها القرآن الكريم و القراءات القرآنية ، و ظل القرآن الكريم مشعلا ينيّر الطريق لدراسات النحو حتى تعددت مسائله و تفرعت أصوله و كثرت قضاياها و كان له الأثر الكبير في تطور المدارس النحوية و مناهجها و تطورها و قد ظهرت عدة مدارس على رأسها مدرسة البصرة و الكوفة ، سنتناولها بالدراسة على أن نقدم مدرسة البصرة على الكوفة ، لأنّ النحو البصري نشأ عام 36 هـ و بذلك تكون المدرسة البصرية سبقت النحو الكوفي بحوالي خمسين ومئة عام (150) تقريبا و بذلك هي الأسبق².

1- مدرسة البصرة :

¹- سيب خیر الدین "ماجستير الفروق النحوية و الصرفية بين القراءات القرآنية و أثرها في اختلاف الأحكام"- الجزائر-1995-1996-ص35.

²- عبده الراجحي " دروس في المذاهب النحوية " ص 9.

الحديث عن مدرسة البصرة هو الحديث عن النحو العربي منذ نشأته حتى عصرنا الحاضر فالذي لاشك فيه هو أنّ النحو بصورته المعروفة نشأ و تطور بصريا. و يكاد جل الدارسين يجمعون على أنّ النحو العربي نشأ ليحفظ القرآن الكريم من اللحن و الخطأ¹. و لقد اعتمد البصريون لغة التنزيل أصلا من أصولهم أقاموا عليه نحوهم و هو أحد المصادر التي توثقوا بها ممّا أسسوا من نحوهم ، و قد ذهب الدارسون إلى أنّ البصريين أخذوا بالقياس كما أخذوا بالسمع ، و الصبغة العامة للمذهب البصري أنّه مذهب حاول أن يدخل النحو في المنطق و تعليقاته و من هنا كان أهم ما يركز عليه المذهب البصري هو القياس ، و قد بني البصريون كثيرا من أصولهم على نصوص قرآنية ، و مع هذا فإنّ هناك من يتهم البصريين بأنهم يستبعدون في منهجهم الاستشهاد بالقراءات إلاّ إذا كان هناك شعر يسندها أو كلام عربي يؤيدها أو قياس يدعمها. و هذا يعني أنهم أخضعوا القراءة لأصولهم و أقيستهم ، فما وافق منها أصولهم قبلوه و ما أباهم رفضوه و صفوه بالشذوذ. و قالوا بأنهم قد رفضوا بعض القراءات السبع².

❖ آراء و مواقف بعض علمائها البارزين إزاء الاستشهاد بالقرآن الكريم
عموما و القراءات القرآنية خصوصا:

✓ موقف ابن أبي إسحاق النحوي ت 117هـ : قد خالف بعض القراءات نشير إلى بعضها :

قوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءَ بِمَا كَسَبَا ﴾³ فالجمهور يقرؤها بالرفع على الابتداء و فعل الأمر خبر المبتدأ ، و قرأها ابن أبي إسحاق بالنصب على المفعولية ، و يعتبرها كذلك ابن خالويه من القراءات الشاذة.

¹ - المصدر نفسه ، ص10.

² - فتحي الديجيني " ظاهرة الشذوذ في النحو العربي " ص98-99.

³ - سورة المائدة- الآية 38.

و كذا في قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾¹ ذكر أنه قرأ بالنصب مخالفة لقراءة الجمهور الرفع.

و قرأ بالنصب الآية : ﴿ و لحم طير مما يشتهون و حور عين ﴾² أي قرأ "حورًا عينا".

و اعتبرها أيضا ابن خالويه من القراءات الشاذة³ ، و في قوله تعالى : ﴿ يا ليتنا نرد و لا نكذب

بآيات ربنا و نكون من المؤمنين ﴾⁴ قرأ (نكذب) و (نكون) بالنصب و هو خلاف ما قرأ به القراء⁵.

✓ موقف عيسى ابن عمر الثقفي ت 149 هـ :

في القراءات اتفق عيسى ابن عمر مع أبي عمرو بن العلاء في قراءة الآية : ﴿ يا جبال

أوبي معه و الطير ﴾⁶ و لكنهما اختلفا في التأويل ، و ذكر الزبيدي أوجه الاختلاف فقال : " كان

عيسى بن عمرو بن العلاء يقرآن بالنصب و يختلفان في التأويل فكان يقول عيسى على النداء

نحويا زيد و قال أبو عمرو بن العلاء لو كان على النداء لكان رفعا ، و لكنها على إضمار (و

سخرنا الطير) كقوله على أثر هذا (و لسليمانَ الرِّيحَ)⁷ و يبدو من مخالفة أبي عمرو بن

العلاء أنه لا يجوز النداء في المعرّف بالألف و اللام (ال) نحو : يا الحارث⁸.

و قد أنكر قراءة الآية : ﴿ هولاء بناتي هن أطهر لكم ﴾⁹ . و نلاحظ أن عيسى قد جعل هنّ

ضمير فصل و نصب أطهر على الحال و (أطهر) تقرأ رفعا على أنها خبر.

¹ - سورة فصلت - الآية 17.

² - سورة الواقعة - الآيتان 21-22.

³ - ينظر فتحي الدجيني " ظاهرة الشذوذ في النحو العربي " ص 136.

⁴ - الأنعام - الآية 27.

⁵ - سيب خیر الدين " الفروق النحوية و الصرفية " ص 38.

⁶ - سورة سبأ - الآية 10.

⁷ - سورة الأنبياء - الآية 21.

⁸ - ينظر فتحي الدجيني " ظاهرة الشذوذ في النحو العربي " ص 138.

⁹ - سورة هود - الآية 78.

أما بعد مماته فقد نسبت إليه بعض القراءات من بينها قراءة الآية الكريمة : ﴿ و السَّارِق و السَّارِقَة فاقطعوا أيديهما ﴾ ، و قد نسبت إليه أيضا قراءة الآية : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾¹ . و يبدو أنه انفرد بهذه القراءة إذ يقرأها بالنصب (أمة واحدة) على الحال² .

✓ موقف سيبويه ت 180 :

اعتمد سيبويه في تأصيله لقواعد النحو ، في إقامة بنيانه على السماع و ذلك على الأساس الذي وضعتة مدرسته و هو النقل على القراء و علماء اللغة الموثقين و العرب الذين يوثق بفصاحتهم ، و سيبويه لا ينكر القراءة التي تخالف القياس بل عادة لا يعرض لها، كما لا يعرض لقراءة حمزة في قوله تعالى : ﴿ و اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ و الْأَرْحَام ﴾³ بخفض الأرحام. و عطفها على

الضمير المخفوض دون إعادة الخافض مع تقديره أنه لا يصح أن يقال : مررت بك و زيد ، بل لا بد من أن يقال : مررت بك و يزيد ، أي أنه لا بد من العطف على الضمير المجرور من إعادة حرف الجر⁴ .

و قوله تعالى : ﴿ و إِذَا لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾⁵ . استشهد بها على جواز النصب في قراءة :

: ﴿ و إِذَا لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ . و إذا تقدمتها واو و ذكر أنه سمعها بعض العرب و هي

شاذة عن رسم المصحف⁶ .

إذا نظرنا إلى الآيات التي استشهد بها سيبويه من حيث الكم فعددها 413 آية غير مكررة ، فهذا يمثل كما يبدو مادة غزيرة تعادل أضعاف ما استشهد به من الشعر و الذي يمثل من حيث الكم 1050 بيتا من الشعر الجاهلي ، و إذا ما قورنت الآيات القرآنية فسنجدتها تمثل الغلبة العظمى قياسا بالشعر الجاهلي.

¹- سورة الأنبياء- الآية 92.

²- فتحي الدجيني " ظاهرة الشذوذ " ص 139.

³- سورة النساء- الآية 1.

⁴- خير الدين سيب " الفروق النحوية و الصرفية " ص40.

⁵- سورة الإسراء- الآية 76.

⁶- فتحي الدجيني " ظاهرة الشذوذ" - ص102.

إنّ كثيراً من الآيات التي استشهد بها سيبويه و التي وصفت بالشذوذ إنّما جاءت من نحاة متأخرين عنه و لم نجد أي لفظ أو حكم بمعنى شاذ خرج من سيبويه بخصوص القراءات¹ .
 أما فيما يخص الأقوال التي ذكرت أنّ البصريين لا يجيزون الاحتجاج بالقراءات الشاذة ما هو إلا ضرب يقوم على الحدس و التخمين.
 و قد اعتمد على كتاب سيبويه بأنه الأصل الحقيقي لمنهج البصريين بل دستورهم الخاص ، كما أنّه لا يمثل شخصا معينا ، بل يمثل أجيالا متعاقبة من العلماء الأفاضل الذين بنوا نحوها العربي في مهده² .

2- مدرسة الكوفة

لا تذكر البصرة إلا و معها الكوفة ، فقد كان لهما في تأسيس النحو و تطوره بل لعلّ ازدهاره في المراحل الأولى يرجع إلى ما كان بين المدرستين من تنافس شديد ارتفع إلى درجة الخلاف حول كثير من الظواهر العربية³ .
 و قد اهتم الكثيرون بالقراءات إذ جعلوها من أصولهم و اعتمدوا عليها في كثير من مسائلهم و كانوا أوسع أفقا في مجال القرآن الكريم و الاستشهاد بالقراءات من البصريين، و ما يميزها أنّها كانت أكبر مدرسة لقراءة القرآن و منها خرج ثلاثة من القراء السبعة و هم عاصم و حمزة و الكسائي، فكانت الكوفة مركزا من مراكز العلم كما كانت البصرة ، فقد نشأت المدرسة الكوفية بعد أن تطورت المدرسة البصرية و وصلت إلى القمة في هذا التطور و أصولها و تعليقاتها استقرت و نضجت . فلما نشأت مدرسة الكوفة كانت مدرسة البصرة ينبوعا لها يمدّها بالنمو و الحياة ، و قد كانت بداية النحو الكوفي موصولة " بأبي جعفر الرؤاسي" و إلى هذا ذهب المعاصرون ، فقد قيل أنّ له كتابا في النحو قد اطلع عليه الخليل بن أحمد و انتفع به .

¹ - أحمد سليمان ياقوت " ظاهرة النحو العربي و تطبيقاته في القرآن " ص101-103.

² - المرجع نفسه- ص104-105.

³ - عبده الراجحي "دروس في المذاهب النحوية"-ص8.

و قد كان شيخ الكوفيين و قد عرف بالبصرة كما قال المبرد ، و قد قال عنه الزبيدي : " كان أستاذ أهل الكوفة في النحو و أخذ النحو عن عيسى بن عمر و بعد أن نبغ في هذه الدراسات النحوية ذهب إلى الكوفة ليذيع فيها علم البصرة"¹ .
 و بذلك تكون البصرة هي التي سبقت إلى وضع النحو، لكنّ الكوفة ما لبثت أن دخلت ميدانه² .
 من ثم صار للكوفيين منهج خاص بهم سليم من وجهة نظر كثير من العلماء لأنه يثري اللغة و يزيد من رصيدها و يجعلها غنية بأساليبها على الدوام ، و المتتبع لأصول هذه المدرسة يلاحظ أن أغلبية من كتبوا عنها يقرون لعلمائها بالاستشهاد بالقراءات القرآنية ، بل إنهم فتحوا بابا واسعا أمام القراءات جميعها³ . لأن الكوفيين يرون أن القراءات سندها الرواية و هي من أجل هذا أقوى في مجال الاستشهاد من الشعر ، بل إن القراءات في نظرهم يجب أن تشتق منها المقاييس و تستمد منها الأصول⁴ . فعندهم القراءة هي علم بأداء القرآن أداء معيناً و هو لا يقوم على المنطق أو الاجتهاد أو التأويل و لكنّه يتوقف أولاً و أخيراً على الرواية ، و هم لا يسمحون لأحد أن يقرأ القرآن أو يقرئه إلا بعد أن يتلقاه عن شيخ ثم يعرضه عليه حتى يجيزه⁵ .

❖ آراء و مواقف بعض علمائها البارزين :

✓ موقف الكسائي ت 189 هـ :

من مسائل الكسائي النحوية جواز أن يعمل الفعل المتعدي إلى واحد في الاسم و في ضميره و لا يستلزم ذلك عنده ما يستلزمه عند المتكاملين من القول بتأثر معمولين بعلة واحدة ، فهو ينصب زيدا في قولهم: زيدا ضربته ، بالفعل الذي بعده ، لا بفعل محذوف مفسر ، و الفعل الظاهر عنده يكون ناصبا زيدا و ضميره أن يؤدي ذلك إلى الاعتراض عليه بتعدية الفعل إلى اثنين ، مع أنه لا يتعدى بنفسه عند البصريين إلا مفعولا واحداً⁶ .

1- عبد العال سالم مكرم " القرآن الكريم و أثره في الدراسات النحوية " ص121 و122.

2- عبده الراجحي " دروس في المذاهب النحوية"-ص9.

3- فتحي الدجيني " ظاهرة الشذوذ في النحو العربي"- ص240.

4- إبراهيم السامرائي " المدارس النحوية " -ص33.

5- عبده الراجحي "دروس في المذاهب النحوية"-ص9.

6- فتحي الدجيني "ظاهرة الشذوذ" - ص287.

✓ موقوف الفراء : من أقيسته في القراءات عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُمْ هَلْ

أَنْتُمْ مَطَّلَعُونَ، فَاطَّلَعَ فَرَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾¹، وقيل أنّ الفصل راجع إلى الفصل بين المضاف و المضاف إليه بنون الوقاية². وكذلك قوله تعالى: " إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ " ³. بضم السين و تشديد الرّاء من (سرق) بأنها قراءة شاذة، و قال الفراء تقرأ (سرّق) و قال لا أشتهيها لأنها شاذة ، و قد انفرد الفراء ببعض الأمثلة عن الكوفيين منها : قوله تعالى : ﴿ يَا جِبَالُ أَوْبِي وَ الطَّيْرِ ﴾⁴.

ذهب الفراء إلى أن النصب في كلمة (الطير) على إضمار سخرنا ، أما الوجه الثاني فعلى النداء⁵.

و الأمثلة عديدة ، و مثال آخر لإسناد الكوفيين إلى القراءات في تقعيد القواعد أنهم جوّزوا العطف على اسم إنّ بالرفع قبل مجيء الخبر نحو: (إنّ زيدا وعمرو قائمان) و استدلوا على ذلك بالآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هَادُوا وَ الصَّابِئُونَ وَ النَّصَارَى ﴾⁶.

و وجه الدليل أنه عطف (الصابئون) على موضع أنّ قبل تمام الخبر⁷. و هو قوله : ﴿ مِنْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾⁸.

و واضح أنّ هذه تخريجات يغني عنها منحج الكوفيين في الاستدلال بالقراءات و كل ما ورد يضعونه موضع القاعدة و يوسعونها و ليس العكس و في هذا تطبيق لقول

1- سورة الصافات- الآية 54.

2- فتحى الدجيني "ظاهرة الشذوذ في النحو العربي" - ص296.

3- سورة يوسف - الآية 81.

4- سورة سبأ- الآية 10.

5- الفراء " معاني القرآن " ج2- ص355.

6- سورة المائدة - الآية 69.

7- أحمد سليمان ياقوت " ظاهرة الإعراب في النحو العربي و تطبيقاتها في القرآن"-ص225.

8-سورة المائدة - الآية 69.

السيوطي: "كلّ ما ورد فإنّه قرئ به من القرآن جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً أم أحاداً أم شاذاً"¹.

¹-المرجع السابق – ص 226.

الفصل الثاني

دراسة دلالية للفروق

1- حصر الفروق النحوية

رقم الآية	قرأ ورش	قرأ حفص
119	" و لَا تَسْأَلُ "	" وَلَا تُسْأَلُ "
177	" لَيْسَ الْبِرُّ "	" لَيْسَ الْبِرُّ "
177	" لَكِنَّ الْبِرَّ "	" لَكِنَّ الْبِرَّ "
184	" فِدْيَةٌ طَعَامِ مَسَاكِينَ "	" فِدْيَةٌ طَعَامِ مَسْكِينٍ "
189	" وَ لَكِنَّ الْبِرَّ "	" وَ لَكِنَّ الْبِرَّ "
214	" حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ "	" حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ "
240	" وَ يَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً "	" وَ يَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً "
245	" فَيُضَاعَفُهُ "	" فَيُضَاعَفُهُ "
271	" وَ نَكْفَرُ "	" وَ يُكْفَرُ "
288	" تَجَارَةً حَاضِرَةً "	" تَجَارَةً حَاضِرَةً "
284	" فَيَغْفِرُ وَ يُعَذِّبُ "	" فَيَغْفِرُ وَ يُعَذِّبُ "

ملاحظة : لقد تم حصر الفروق النحوية بين الروايتين و سيتم في المبحث الموالي شرح هذه الفروق.

2- دراسة دلالية و نحوية للفروق

سورة البقرة :

مدنية بلا خلاف و هي من أوائل ما نزل ، و آياتها مائتان و ثمانون و سبع آيات، سميت بهذا الاسم إحياء لذكرى تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن سيدنا موسى عليه السلام¹ أما فيما يخص الفروق النحوية بين الروايتين فقد قدرت بعشر اختلافات.

✓ قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا وَ لَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ سورة

البقرة الآية 119.

*القرائة الواردة

قرأ حفص: "وَلَا تُسْأَلُ" برفع التاء و اللام على الخبر و الاستئناف².

قرأ ورش: "وَلَا تُسْأَلُ" بفتح التاء و جزم اللام على النهي³.

اختلاف العامل:

*بالرفع: لا: حرف نفي

تُسْأَلُ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع لفظا بالضممة و نائب الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، و الجملة الفعلية "تُسْأَلُ" في محل نصب حال معطوف على ما قبله⁴.

*بالجزم: لا: حرف نهي.

تُسْأَلُ: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية و علامة جزمه السكون و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت⁵.

¹ - محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير بيروت- دار الفكر- ط1421هـ-2001م-ج1- ص23-24.

² - ينظر ابن زنجلة "حجة القراءات" سعيد الأفغاني-بيروت-مؤسسة الرسالة-ط 2-1399هـ-1979م- ص111و112 و الزمخشري "الكشاف" ج1-ص308 و الشوكاني "فتح القدير" لبنان بيروت-دار المعرفة- ط ج1-ص135.

³ - محمد بن راجح نعيم "رواية ورش عن نافع المدني أصولا و فرشا" ص152.

⁴ - سميح عاطف الزين "الإعراب في القرآن الكريم" دار الكتاب اللبناني-بيروت-ط1 1405هـ-1985م ص156. و العكبري "التبيان في الإعراب" ص93.

⁵ -المراجع نفسها و الصفحات.

***أثر الفرق الفردي:**

- معنى القراءة الأولى : و الرفع عنده كان لوجهين :

الوجه الأول: الاستئناف كأنه قيل "ولست تسأل عن أصحاب الجحيم".¹

الوجه الثاني : على الحال فيكون المعنى و أرسلناك غير سائل عن أصحاب الجحيم و غير مسؤول عن الكفار ما لهم لا يؤمنون² ، لأن علم الله تعالى بكفرهم بعد إنذارهم يعني عن سؤاله عنهم³ ، ويتجسد معنى هذه الآية في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا

الحساب ⁴.

- معنى القراءة الثانية : نصب التاء و جزم اللام "تَسْأَلُ" بـ "لا" الناهية بالبناء للفاعل و الظاهر أنّ النهي حقيقة ، فقد نهى رسول الله ﷺ أن يسأل عن أحوال الكفار⁵، و هذا نهى

عن المسألة أي لا يصدر معه ﷺ السؤال عن هؤلاء و لا عن مات منهم على كفره و

معصيته تعظيما لحاله و تغليظا لشأنه⁶ ، وهناك وجه آخر للجزم و هو أن يكون النهي لفظا لفظا و المعنى على تفخيم ما أعد لهم من العقاب.⁷

***ثمره الاختلاف:**

يتبين ممّا تقدم أنّ القراءتين غير متعارضتين بل أنّهما متكاملتان ان إذ تنصان على التحسر عن رسول الله ﷺ لنقل الأمانة التي يحملها و كلا الروايتين تصبان في هذا المعنى

¹-ينظر ابن زنجلة"حجة القراءات"ص112 و سميح عاطف الزين"الأعراب في القرآن الكريم"ص156.

²-ينظر أبو حيان الأندلسي"البحر المحيط"ص589، و القرطبي"الجامع لأحكام القرآن"ج2-ص92. و صفوة التفاسير ج1 ص80.

³-ينظر الشوكاني"فتح القدير" بيروت-دار المعرفة-ط-دبت -ج1-ص135.

⁴- سورة الرعد "الآية 40".

⁵- ينظر أبو حيان الأندلسي"البحر المحيط"ج1-ص589.

⁶-ينظر الشوكاني"فتح القدير"ج1-ص135.

⁷- ينظر سميح عاطف الزين"الإعراب في القرآن الكريم"ص156 و157.

أي أنّ الرسول ﷺ الأكرم مكلف مأمور من صاحب الأمر سبحانه و تعالى و التكامل بينهما واضح.

✓ قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَا الْمَغْرِبِ وَا لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ

بِاللَّهِ وَا الْيَوْمِ الْآخِرِ وَا الْمَلَائِكَةِ وَا الْكُتُبِ وَا النَّبِيِّينَ﴾ الآية رقم 177.

*القراءة الواردة:

قرأ حفص: "البرّ" الأولى بفتحها و الثانية كذلك مع فتح النون المشددة في "لكنّ"¹

قرأ ورش: "البرّ" بالرفع فيهما مع نون مخففة مكسورة في "لكن"

اختلاف العامل:

بالنصب: ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

البرّ: خبر ليس مقدم منصوب و علامة نصبه الفتحة.

أنّ: حرف نصب مصدرى.

تولوا: فعل مضارع منصوب بأن و علامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة و

الواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. و الجملة المصدرية (أن تولوا)

في محل لرفع اسم ليس مؤخر.

لكنّ: حرف ناسخ مبني على الفتح.

البرّ: اسم لكنّ منصوب و علامة نصبه الفتحة و خبرها محذوف جوازا.²

بالرفع: البرّ: اسم ليس مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره و الجملة (أن

تولوا) في محل نصب خبر ليس.

لكن: مهملة لا محل لها من الإعراب.

البرّ: مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.¹

¹- ينظر أبو حيان الأندلسي "البحر المحيط" ج2-ص.131 وابن زنجلة "الحجة في القراءات" ص123 و الشوكاني "فتح القدير" ج1-ص172.

²- ينظر الشوكاني "فتح القدير" بيروت-دار المعرفة-دط- ج1-ص172.

*أثر الفرق الدلالي:

- معنى القراءة الأولى:

قدّر الكلام بمعنى: (ليس توليتكم و جوهكم البرّ كله) ² أي أنّ أهل الكتاب اختلفوا في دينهم اختلافا كبيرا صاروا بسببه في شقاق بعيد و من أسباب شقاقهم أمر القبلة أي أكثروا الخوض فيها و أنكروا على المسلمين التحول إلى استقبال الكعبة و ادعى كل من الفريقين اليهود و النصارى أنّ البرّ هو التوجه إلى قبلته فرّد الله عليهم و بيّن أنّ العبادة الحقّة عمل البرّ ليس بتوجه الإنسان جهة المشرق و المغرب و لكن البرّ الصحيح هو الإيمان بالله و اليوم الآخر و بطاعة الله و امتثال أوامره.³

- معنى القراءة الثانية:

فبالرفع كان التقدير (ليس البرّ كله توليتكم) أي ليس البرّ العظيم الذي يجب أن يذهلوا بشأنه عن سائر صنوف البرّ أمر القبلة ⁴، و قيل أيضا: إنّ هذا الخصوص في الأنبياء و حدهم، لأنّ هذه الأشياء التي و صفت لا يؤديها بكاملها على أكمل وجه إلاّ الأنبياء عليهم السلام و إنّما هو جائز أن يكون لسائر الناس لأنّ الله عز و جل قد أمر الخلق بجميع ما في الآية.

¹- ينظر الشوكاني "فتح القدير" ج1-ص172.

²- ينظر ابن زنجلة "حجة القراءات" ص123، و سميح عاطف الزين "الاعراب في القرآن الكريم" ص419، و القرطبي "الجامع لأحكام القرآن" ج1-ص238.

- ينظر أبو حيان الأندلسي "البحر المحيط" ج2-ص131، و القرطبي "الجامع لأحكام القرآن" ج1-ص³172.

- ينظر أبو حيان الأندلسي "البحر المحيط" ت-زهير جعيد-بيروت-دار الفكر-د.ط-1412ه-1992م-ج2-ص⁴132.

*ثمره الاختلاف:

تبيين لنا مما سبق أنّ المعنى متكامل، فلا خلاف في قدسية المكان الذي يحضن الشعائر العقائدية فإن ضيعت هذه الشعائر و السلوكات الدّالة على الإيمان بها فقد ضاع البرّ و هو المقصد لأنه هو الخير كلّه.

✓ قال تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾ الآية رقم 184.

قرأ حفص: "فَدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ" بالتنوين و الضم في (فَدْيَةٌ) و رفع طَعَامُ.¹

قرأ ورش: "فَدْيَةٌ طَعَامِ مَسَاكِينٍ" برفع (فَدْيَةٌ) و جر (طَعَامِ).²

اختلاف العامل:

بالرفع: على الذين: جار و مجرور و الجملة الاسمية في محل رفع خبر مقدم.

يطيقونه: فعل و فاعل و الجملة الفعلية (يطيقونه) لا محل له من الإعراب صلة الموصول.

فدية: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة الظاهرة على آخره.

طعام: بدل مرفوع و هو مضاف.

مسكين: مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة.³

بالجر: فدية: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة الظاهرة و هو مضاف.

طعام: مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره و هو مضاف.

مساكين: مضاف إليه مجرور و علامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.⁴

1- ينظر القرطبي "الجامع لأحكام القرآن" ج2-ص192، و الزمخشري "فتح القدير" ج1-ص180.

2- المراجع نفسها و الصفحات.

3- ينظر ابن زنجلة "حجة القراءات" ص125، وسيد طنطاوي "إعراب الألفاظ و الجمل في القرآن الكريم" ص40.

4- ابن زنجلة "حجة القراءات" ت: سعيد الافغاني-بيروت-مؤسسة الرسالة-ط2-1399ه-1979م-ص125.

*أثر الفرق الدلالي:

- معنى القراءة الأولى:

أراد بالطعام الفدية التي أوجبها الله على المفطر الذي رخص له في الفطر¹، أي على الذين يستطيعون صيامه مع المشقة لشيخوخة أو ضعف، إذا أفطروا عليهم فدية بقدر طعام مسكين لكل يوم.²

- معنى القراءة الثانية:

جعل الفدية غير الطعام و أنّ هذا الأخير هو المفدى به (الصوم لا الفدية)، و الفدية هي مصدر من القائل: فديت صوم هذا اليوم بطعام مسكين، أفديه، فدية³. كما أنّ الفدية تكون عن أيام متتابعة لا عن يوم واحد.⁴

*ثمرّة الاختلاف:

قد يكون الصائم الذي و جب عليه إفاء صومه إضافة إلى المشقة الجسدية (الفقر و العوز) فالفدية مسيرة على حسب القدرة و هو اختلاف فقهي فقط أي في الأحكام الشرعية.

✓ قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾ الآية 189

* القراءة الواردة:

قرأ حفص: "وَلَكِنَّ الْبِرَّ" بتشديد النون و فتحها و نصب (البرّ).

قرأ ورش: " و لَكِنَّ الْبِرُّ" بخفض نون(لكن) و رفع (البرّ).⁵

¹ - المرجع السابق ص124.

² - الصابوني "صفوة التفاسير" بيروت-دار الفكر-د.ط-1421هـ-2001م-ج1-ص108.

³ - ابن زنجلة "حجة القراءات" ص125، و القرطبي "الجامع لأحكام القرآن" ج2-ص 193.

⁴ - ابن خالوية "الحجة في القراءات" ص93.

⁵ - ينظر و الشوكاني "فتح القدير" بيروت-دار المعرفة-د.ط-د.ت-ج1-ص 189، و القرطبي "الجامع لأحكام القرآن" بيروت-دار إحياء التراث-ط.2-1967م-ج2-ص 344.

*** اختلاف العامل:**

بالنصب: لكنَّ: حرف ناسخ مبني على الفتح.

البرَّ: اسم لكنَّ منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

منْ: اسم موصول مبني على السكون.

اتقى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر و الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" و الجملة الفعلية(اتقى) لا محل لها من الإعراب صلة موصول، و العائد محذوف أي اتقاه و اسم الموصول و صلته في محل رفع خبر لكنَّ.¹

بالرفع: لكن: مهملة لا محل لها من الإعراب.

البرُّ: مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره و الجملة (من اتقى)اسم

موصول و صلته في محل رفع خبر البرِّ.²

*** أثر الفرق الدلالي:**

- معنى القراءة الأولى:

نصب على أن المعنى ليس البرَّ أن تسألوا الجُهال و لكن اتقوا الله و اسألوا العلماء.³

- معنى القراءة الثانية:

رفع على أنّ المعنى ليس البرِّ ما ينبغي أن تكونوا عليه بأن تعكسوا في مسائلكم و لكن

البرِّ برّ من اتقى ذلك و تجنبه و لم يقدم على فعل مثله.⁴

¹ - العكبري "البيان" ج1- ص 124.

² - المرجع و الصفحة نفسهما.

³ - ينظر الشوكاني "فتح القدير" ج1- ص 189، و القرطبي "الجامع لأحكام القرآن" ج1- ص 345.

⁴ - ينظر الزمخشري "الكشاف" ج1 ص 341، و الشوكاني "فتح القدير" ج1- ص 189.

*ثمره الاختلاف:

ومن هذا كله يظهر أنّ هذه الآية خرجت مخرج التنبيه على أن يأتوا البرّ من وجهه و هو الوجه الذي أمر الله تعالى به فذكر إتيان البيوت من أبوابها أي أن تأتي الأمور من مآتها الذي أرشدنا الله تعالى إليه، و بذلك قد كان كلا الاختلافين رغم اختلاف جزء من المعنى إلا أنهما كانا متكاملين.

✓ قال تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ

قريبٌ ﴿ الآية 214.

*القراءة الواردة:

قرأ حفص: " حتى يقول الرسول" ناصبا لام الفعل¹.

قرأ ورش: " حتى يقول الرسول" رافعا لام الفعل².

اختلاف العامل:

بالنصب: حتى حرف غاية.

يقول: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد حتى.

الرسول: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

بالرفع: حتى غير عاملة.

يقول: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الرسول: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

¹- ينظر أبو حيان الأندلسي " البحر المحيط" - ج2- ص:373.

²- المرجع و الصفحة نفسها.

* أثر الفرق الدلالي :

- معنى القراءة الأولى:

تقدير الكلام هو الانتظار وحكاية حال أي: وزلزلوا إلى أن يقول الرسول¹، بمعنى
أزعجوا إزعاجاً شديداً شبيهاً بالزلزلة حتى وصل الحال أن يقول الرسول والمؤمنون متى
نصر الله؟².

- معنى القراءة الثانية:

تقدير الكلام: وزلزلوا حتى الرسول يقول أي حتى هذه حالة، لأن القول إنما كان عن
الزلزلة غير منقطع منها، وقد احتمل المعنى تأويلاً آخر وهو قولنا: وزلزلوا فقال الرسول
فالزلزلة سبب القول وكلا الفعلين ماض فلم تعمل فيه حتى³.

* ثمرة الاختلاف:

إنَّ اختلاف العامل لم يؤدِّ إلى أي اختلاف معنوي و إنما كان المعنى واحد ففزع الرسول
ﷺ و المؤمنون فدل هذا على عظمة الموقف و هو له.

✓ قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ ﴾

الآية 240.

* القراءة الواردة:

قرأ حفص: " ويذرون أزواجاً وصيةً" بنصب تاء⁴.

قرأ ورش: " ويذرون أزواجاً وصيةً" برفعها¹.

1- ابن زنجلة - " حجة القراءات" ت: سعيد الأفغاني-بيروت-مؤسسة الرسالة - ص: 131.
2- الصابوني " صفة التفاسير" بيروت-دار الفكر-دط-1421هـ-2001م- ج1- ص: 122.
3- ينظر: القرطبي - " الجامع لأحكام القرآن" - ص: 35 و68.
4- عبد اللطيف الخطيب " معجم القراءات" - ص: 338.

اختلاف العامل:

بالنصب: يذرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

أزواجاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وصيةً: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (يوصون وصية) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أو مفعول به ثانٍ منصوب تقديره (أَلزم الذين يتوفون وصيةً)².

بالرفع: والرفع على وجهين:

الأول: وصيةً: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وخبرها ظرف محذوف تقديره (وصيةً عليهم)³.

لأزواجهم: جار ومجرور في محل رفع خبر للمبتدأ⁴

الثاني: وصيةً: خبر مرفوع بالضممة لمبتدأ محذوف تقديره (أمرهم وصيةً)⁵

* أثر الفرق الدلالي:

- معنى القراءة الأولى:

التقدير على وجه الإلزام⁶، أن يوصوا وصية أي الذين يموتون من رجالكم ويتركون زوجاتهم على هؤلاء أن يوصوا قبل أن يحتضروا بأن تمتع أزواجهم بعدهم جواً كاملاً

1- الشوكاني " فتح القدير " - ج1-ص: 259.

2- ينظر: عبد اللطيف الخطيب " معجم القراءات " دمشق- دار سعد الدين- ط 1-1422هـ-2002م- ج1-ص: 338.

3- ينظر المرجع نفسه - ص: 339.

4- ينظر أبو حيان الأندلسي " البحر المحيط " - ج2 - ص: 525.

5- حسين - " المستنير " - ص: 68.

6- الزمخشري - " الكشاف " - ص: 380.

ينفق عليهم مما تركه، ولا يخرجن من مساكنهن وكان ذلك في أول الإسلام، ثم نسخت
المدة إلى أربعة أشهر وعشرة أيام¹، وقيل أن المعنى كذلك : أوصى الله وصية².

- معنى القراءة الثانية: كتبت عليهم وصية .

* ثمرة الاختلاف:

يتفق الوجهان على أهمية الوصية من الناحية الاجتماعية وجاءت على وجه الإلزام .

✓ قال تعالى: ﴿ من ذا الذي يُقرضُ الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ﴾ الآية 245.

* القراءة الواردة:

قرأ حفص : " فيضاعفه" بنصب الفاء.

قرأ ورش : " فيضاعفه" برفعها³ .

اختلاف العامل:

بالنصب: وفيه وجهان:

الأول: الفاء: فاء السببية.

يضاعفه: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بالفتحة الظاهرة والفاعل ضمير
مستتر تقديره هو والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به وله جار ومجرور.

أضعافاً: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

كثيرة: صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

الثاني: الفاء: حرف نصب.

¹-القرطبي -" الجامع لأحكام القرآن" - ج1- ص: 40.

²-عبد اللطيف الخطيب " معجم القراءات" ج2- ص: 242.

³-المرجع السابق.

يضاعفهُ: فعل مضارع منصوب بالفاء وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

له: جار ومجرور.

أضعافاً: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة¹.

بالرفع: يضاعفهُ: جملة فعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره " هو يضاعفهُ" ².

* أثر الفرق الدلالي:

- معنى القراءة الأولى :

أي من ذا الذي يبذل ماله وينفقه في سبيل الخير ابتغاء وجه الله وإعلاء كلمته في الجهاد، وسائر طرق الخير فيكون جزاؤه أن يضاعف الله تعالى له ذلك القرض أضعافاً كثيرة، لأنه قرض لأغني الأغنياء، رب العالمين جلّ جلاله³.

- معنى القراءة الثانية:

ومعناه أن الله يضاعفه أي يضاعف الأجر وقد اختلف في تقدير هذا التضعيف على أقول كثيرة وقيل لا يعلمه إلا الله⁴.

* ثمرة الاختلاف:

المعنى فيهما واحد لأن أمر الله أسرع من تكرير الفعل، والغاية المجردة عند الإنسان هي العمل في سبيل الله والأجر من عنده هو وحده سبحانه وتعالى.

✓

✓

¹ ينظر: محمد سيد طنطاوي "معجم إعراب ألفاظ وجمل القرآن الكريم" - ص: 50.

² ينظر: الشوكاني "فتح القدير" بيروت-دار المعرفة-ط-د-ت - ص: 262.

³ ينظر: الصابوني - "صفوة التفاسير" بيروت-دار الفكر-ط-د-1421هـ-2001م - ص: 141.

⁴ ينظر: الشوكاني "فتح القدير" - ج-1 - ص 262.

✓ قال تعالى: ﴿إِنْ تَبَدَّوْا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُوتُوها الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ الآية 271.

* القراءة الواردة:

قرأ حفص: " وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ" بالياء ورفع الراء .

قرأ ورش: " وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ" بالنون وجزم الراء¹ .

اختلاف العامل:

بالرفع: الواو: حرف استثناء.

يُكْفِّرُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو

عنكم: جار ومجرور.

والجملة الفعلية (يُكْفِّرُ) مستأنفة².

بالجزم: نكفّر: فعل مضارع مجزوم بالسكون والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن يعود على

لفظ الجلالة والجملة في محل جزم جوب الشرط (نكفّر) .

¹ينظر: عبد اللطيف الخطيب " معجم القراءات" - ج1-ص: 396.

²ينظر: سيد الطنطاوي " معجم إعراب ألفاظ وجمل القرآن" بيروت-مكتبة ناشرون-ط. 1 1999م - ص: 57.

* أثر الفرق الدلالي:

- معنى القراءة الأولى:

يُكْفِرُ اللهُ هذا¹، أي يكفر سيء أثامكم بجميل أعمالكم، فالفعل احتمل أن يكون ثواباً وجزاءً أو احتمل أن يكون على غير مجازاة².

- معنى القراءة الثانية:

وَنُكْفِرُ الصَّدَقَاتِ السَّيِّئَاتِ لَأَن تَكْفِيرَهَا إِنَّمَا هُوَ ثَوَابٌ لِّلْمُتَّصِقِ عَلَى صِدْقَتِهِ وَجَزَاءٌ لَهُ³.

* ثمرة الاختلاف:

إن الحسنات يذهبن السيئات، وكون أجر الصدقة يمحو إثم السيئة فقد دلّ عليه قول الرسول ﷺ " أتبع السيئة الحسنة تمحها " فكان تداخلاً جميلاً بين الوجهين.

✓ قال تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ الآية 282.

✓ القراءة الواردة:

قرأ حفص: " تجارة حاضرة " بنصب التاء فيها

قرأ ورش: " تجارة حاضرة " برفع التاء فيهما⁴.

اختلاف العامل:

بالنصب: إلا: حرف استثناء

¹ ينظر: القرطبي " الجامع لأحكام القرآن " بيروت- دار إحياء التراث - ج2- ص: 333.

² ينظر: ابن زنجلة " حجة القراءات " ت: سعيد الأفغاني- بيروت- مؤسسة الرسالة- ط. 1399-2هـ-1979م - ص: 339.

³ المرجع السابق - ص: 339.

⁴ ابن زنجلة " حجة القراءات " ت: سعيد الأفغاني- بيروت- مؤسسة الرسالة- ط. 1399-2هـ-1979م - ص: 151.

أن: حرف نصب مصدرى.

تكون: ناقصة منصوبة بأن واسمها محذوف دلّ عليه القياس وتقدير الكلام: إلا أن تكون التجارة تجارة أو إلا أن تكون المبايعة تجارة أو إلا أن تكون المبايعة تجارة.

تجارة: خبر تكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

حاضرة: صفة لتجارة منصوبة بالفتحة¹.

بالرفع: تكون: فعل مضارع تام منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة.

تجارة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

حاضرة: صفة لتجارة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة².

وقيل يجوز أن تكون (تكون) ناقصة، و'تجارة' اسمها مرفوع و(حاضرة) صفتها و (تديرونها) جملة فعلية في محل رفع خبر تكون³.

* أثر الفرق الدلالي:

- معنى القراءة الأولى:

أي إلا إذا كان البيع حاضرا يدا بيد والثلثن مقبوضا وهذا يعني وقوعها وحدوثها⁴.

- معنى القراءة الثانية:

إلا أن تقع تجارة حاضرة كقوله قبلها (وإن كان ذو عسرة) أي وقع ذو عسرة⁵.

¹ينظر: القرطبي: " الجامع لأحكام القرآن" بيروت-دار إحياء التراث- ج2- ص: 402.

²المرجع نفسه والصفحة.

³ينظر: الزمخشري " الكشاف" - ج1- ص: 404.

⁴ينظر: القرطبي " الجامع لأحكام القرآن" - ج2- ص: 402.

⁵ينظر: ابن رنحلة " حجة القراءات" - ص: 151.

* ثمرة الاختلاف:

استثناء المكاتبه في التجارة الآنية حيث يستلم الثمن والمثمون فاستتباط الحكم في الاختلافين واحد.

✓ قال تعالى: ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ الآية 284.

* القراءة الواردة:

قرأ حفص: " فيغفر... ويعذب" بالرفع في الفعلين

قرأ ورش: " فيغفر... ويعذب" بالجزم في الفعلين¹

اختلاف العامل:

بالرفع: الفاء: حرف استثناء.

يغفر: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على الله.

لمن: جار ومجرور متعلق بـ "يغفر"

ويعذب: نفس إعراب "يغفر"².

بالجزم: يغفر ويعذب: معطوفان على جملة يحاسبكم المجزومة لأنها جواب الشرط وجملة الشرط " إن تبدوا"³.

¹ينظر: أبو حيان الأندلسي " البحر المحيط" - ج 2 - ص: 751.

²-المرجع نفسه.

³ينظر: الزمخشري " الكشاف" - ج 1 - ص: 406.

* أثر الفرق الدلالي:

- معنى القراءة الأولى:

إنّ الله عز وجل يعفو عن يثاء ويعاقب من يثاء وهو القادر على كل شيء الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون¹.

- معنى القراءة الثانية:

" فيغفر لمن يثاء " أي: لمن استوجب المغفرة بالتوبة مما أظهر منه أو أضمره (ويعذب من يثاء) ممن استوجب العقوبة بالإصرار و لا يدخل فيما يخفيه الإنسان من الوسوس و حديث النفس لأن ذلك مما ليس في وسعه الحلو منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه².

* ثمرة الاختلاف:

الجزم فيه إطلاق وإفراد لمشيئة الله عز و جل في المغفرة والعذاب أكثر من الرفع والمشيئة الإلهية وحدت المعنيين في هذه الخصوصية في شأن الله عز وجل.

¹ينظر: الصابوني " صفوة التفاسير " بيروت-دار الفكر-د.ط-1421هـ-2001م – ج 1 – ص: 163.

²ينظر: الزمخشري " الكشاف" – ج 1 – ص: 406.

الأخلاق النبوية

لقد تم بحمد الله و بعونه بحثنا هذا و أصبح مجسدا في هذا الجهد البسيط بعدما كان مجرد تصور يلوح في أفكارنا، و أملا تمنيناه و لو بصفة جزئية لفهم بعض معاني القرآن الكريم و معرفة قراءاته و عمق لغته.

فقد خلص بحثنا إلى نتيجة عامة فحواها أنّ للقراءات القرآنية أثرا بارزا في العلوم العربية ، و قد اقتربت كذلك دراستنا من التفكير النحوي عند القدماء و الكشف عن أساليبه في المحاوررة و المناقشة و صورنا كيف كانوا يعرضون النحو بحس صادق كان يمليه عليهم إيمانهم، فإنهم يكتبون لغة قواعد القرآن الكريم و لغة أدبها العربي حفاظا على التراث العظيم و قد حصرنا نتائج جزئية منبثقة عن النتيجة العامة :

- كل قاعدة مستحدثة في أي علم من العلوم العربية إذا خالفت القرآن الكريم كانت مخالفتها شذوذا لها و لا تكون أبدا نقدا لما استعمله القرآن المجيد.

- و ما أُنبتناه عن الفروق النحوية فإنه يمكننا القول أنّ هناك تنوعا بين القراءات مردها إلى العامل أي الإعراب ، و معناه أنّ اختلاف الإعراب قد يؤدي إلى اختلاف المعنى و أحيانا أخرى إلى تكامله و كل هذا يصب في قالب واحد و هو توسعة المعنى و الإلمام و الإحاطة بالنحو و علوم البلاغة و علم القراءات ، فالقرآن الكريم مازال و سيظل حتى يرث الله الأرض و من عليها ، و قد تخرج من المدرسة القرآنية شيوخ القراء و رجال التشريع و علماء العربية ، و اتخذوا من آيات الذكر الحكيم منارات يهتدون بها إلى فقه هذه اللغة الشريفة و تركوا لنا من هذه الدراسات القرآنية و اللغوية ما يكشف عن عمق الفكر و صدق الجهد و وفرة العطاء و تنوع الدروب و تعدد المسالك.

فالعربية لغة تتعرف من كل بحر و صدق الله العظيم حين قال : ﴿ قل لو كان البحر

مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي و لو جئنا بمثله مددا ﴾ سورة

الكهف الآية 109.

قضايا مهمة
والأهم
من المطارد
في المطارد

قائمة المصادر و المراجع

- *القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
*القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- 1- إبراهيم السمرائي " المدارس النحوية-أسطورة و واقع"- عمان- دار الفكر-ط.1-1987م.
 - 2- أحمد سليمان ياقوت "إعراب القرآن الكريم"الاسكندرية-دار المعرفة الجامعية-د.ط-1995م.
 - 3-أحمد سليمان ياقوت "ظاهرة الإعراب في النحو العربي و تطبيقاتها في القرآن"مصر-د.ط.1992.
 - 4-الأشموني شرح الأشموني على الأفية"بيروت-دار الكتب العلمية-ط.1-1415هـ-1995م.
 - 5-أحمد الهاشمي "القواعد الأساسية للغة العربية"بيروت-دار الكتب العلمية-د.ط.1354هـ.
 - 6- أبو البركات ابن الأنباري-" الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين – البصريون و الكوفيون"-بيروت- المكتبة العصرية –د.ط-1407هـ-1987م.
 - 7- بهاء الدين بوخود"المدخل النحوي-تطبيق و تدريب" بيروت-المؤسسة الجامعية-ط.3-1415هـ-1995م.
 - 8- بوعلام ابن حمودة-"مفاتيح اللغة العربية"-الجزائر-بن عكنون-ديوان المطبوعات الجامعية-ط.3-1993م.
 - 9- جلال الدين السيوطي-" الإتيقان في علوم القرآن"-مصر- مكتبة الجلي و أولاده-ت: أبو الفضل إبراهيم-ط3-1370هـ-1951م.
 - 10- جلال الدين السيوطي-" الأشباه و النظائر في النحو العربي"لبنان-بيروت-ط1-1999م.
 - 11-جودة مبروك"الدرس النحوي عند ابن الأنباري"القاهرة- مكتبة الآداب- د.ط- 1423هـ-2003م.
 - 12- حسين العكبري "التبيان في إعراب القرآن"بيروت-دار الفكر-ط.1-1418هـ-1997م.

- 13- أبو حيان الأندلسي "البحر المحيط" ت- زهير جعيد- بيروت- دار الفكر- د.ط- 1412هـ- 1992.
- 14- صلاح راوي "النحو العربي-نشأته- تطوره- مدارسه- رجاله" مصر- دار غريب د.ط- 2003م.
- 15- الطاهر قطبي- "التوجيه النحوي للقراءات في سورة البقرة"-الجزائر-بن عكنون-ديوان المطبوعات الجامعية-د.ط-د.ت.
- 16- طلال علامة- "نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة و الكوفة" لبنان-بيروت-دار الفكر-ط1-1992م.
- 17- عثمان ابن الجني " الخصائص" ت: علي محمد النجار-بيروت- دار الكتاب العربي- ط.2- 1300هـ.
- 18- عثمان ابن الجني- " المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات" ت-محمد القادر-لبنان- بيروت-دار الكتب العلمية-ط.1-1419هـ-1998م.
- 19- عبد الرحمان ابن زنجلة " حجة القراءات" ت: سعيد الأفغاني- بيروت- مؤسسة الرسالة- ط.2- 1399هـ-1979م.
- 20- عبد القادر محمد - " المفيد في النحو و الإعراب" حلب-دار الفلم العربي و دار الرفاعي-ط.1-1425هـ-2004م.
- 21- عبد العال سالم مكرم- "القرآن الكريم و اثره في الدراسات النحوية" مصر-القاهرة-دار المعارف-د.ط-1961م.
- 22- عبد اللطيف الخطيب " معجم القراءات" دمشق-دار سعد الدين- ط.1- 1422هـ- 2002م.
- 23- عبد الله محمد القرطبي "الجامع لأحكام القرآن" بيروت- دار إحياء التراث- ط.2- 1967م.
- 24- عبده الراجحي "المذاهب النحوية" بيروت- دار النهضة العربية-د.ط- 1980م.
- 24- عبده الراجحي " التطبيق النحوي" بيروت- دار النهضة العربية-د.ط- 1405هـ- 1985م.

- 25- فتحي الدجيني " ظاهرة الشذوذ في النحو العربي " الكويت- و وكالة المطبوعات-ط.1-1984م.
- 26- فخر الدين قباوة " مشكل العامل النحوي " دمشق-دار الفكر-ط.1-2003م.
- 27- فاضل صالح السمراني " معاني النحو " عمان- دار الفكر- ط.1-1420ه-2000م.
- 28- الفيروز أبادي " القاموس المحيط" - بيروت- دار العلم-د.ط.
- 29- محمد ابن أبي بكر الرازي "مختار الصحاح"الجزائر- عين ميله-دار الهدى-ط.4-1990م.
- 30- محمد بوزواوي "الجليس في القواعد و النحو و الصرف و الإعراب" الجزائر- بوزريعة-دار هومة-د.ط-2002م.
- 31- محمد سيد طنطاوي " معجم إعراب ألفاظ و جمل القرآن الكريم" بيروت-مكتبة ناشرون-ط.1-1999م.
- 32- محمد سالم محيسن " المستنير في تخريج القراءات المتواترة" القاهرة- دار المحمدية- ط.1-1396ه-1986م.
- 33- محمد سالم محيسن "القراءات و أثرها في العلوم العربية" القاهرة-مكتبة الكليات الأزهرية -د.ط-1404ه-1984م.
- 34- محمد الشوكاني " فتح القدير"بيروت-دار المعرفة-د.ط- د.ت.
- 35-محمد ابن الجزري " منجد المقرئين و مرشد الطالبين"بيروت-دار الكتب العلمية-د.ط-1980م.
- 36-محمد ابن خالويه" الحجة في القراءات السبع"ت:سالم مكرم-لبنان-بيروت-دار الشروق-ط.4-1401ه-1981م.
- 37- محمد صالح صديق" التبيان في علوم القراءات" الجزائر- المؤسسة الوطنية للكتاب- د.ط-1989م.
- 38- محمد علي الصابوني " صفوة التفاسير" بيروت- دار الفكر- د.ط-1421ه-2001م.
- 39- محمد ابن منظور "لسان العرب" بيروت- دار صادر- ط.3-1414ه-1954م.
- 40- محمود ابن عمر الزمخشري " الكشاف" بيروت- دار الفكر-د.ط- د.ت.

- 41- محمود ابن عمر الزمخشري " أساس البلاغة" لبنان- مكتبة ناشرون-ط. 1-1996م.
- 42- نعيم ابن رابح" رواية ورش عن نافع المدني اسولا و فرشا من طري الشاطبية"-
الجزائر-وهران-دار البلاغ-د.ط-د.ت.
- 43- ابن هشام الأنصاري "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"بيروت-دار الفكر-د.ط-
1420هـ-2000م.
- 44- ابن هشام الأنصاري" شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب" القاهرة-دار
الطلائع-د.ط-د.ت.
- 45- ابن هشام الأنصاري " شرح قطر الندى و بل الصدى" ت:يوسف البقاعي-لبنان- دار
الفكر-د.ط-1424هـ-2004م.

الدوريات:

- 1 -خير الدين سيب" الفروق الصرفية و النحوية " الجزائر- د.ط- 1995م.



الفهرس

الفهرس

مقدمة.....	أ- ب- ج
مدخل.....	7-1
<u>الفصل الأول : العامل في النحو العربي</u>	
أولاً: ماهية النحو..... 9	
1- نشأة النحو.....	12-10
2- تعريف النحو.....	15-13
3- تعريف الإعراب.....	18-16
ثانياً: نظرية العامل..... 19	
1- مفهوم العامل و المعمول.....	25-20
2- الترخيص في حركة الإعراب.....	26
3- الخلافات بين البصرة و الكوفة.....	34-27
<u>الفصل الثاني : دراسة دلالية للفروق</u>	
1- حصر الفروق النحوية.....	36
2- دراسة نحوية و دلالية للفروق.....	53-37
الخاتمة..... 55	
قائمة المصادر و المراجع..... 62-57	
الفهرس..... 64	